

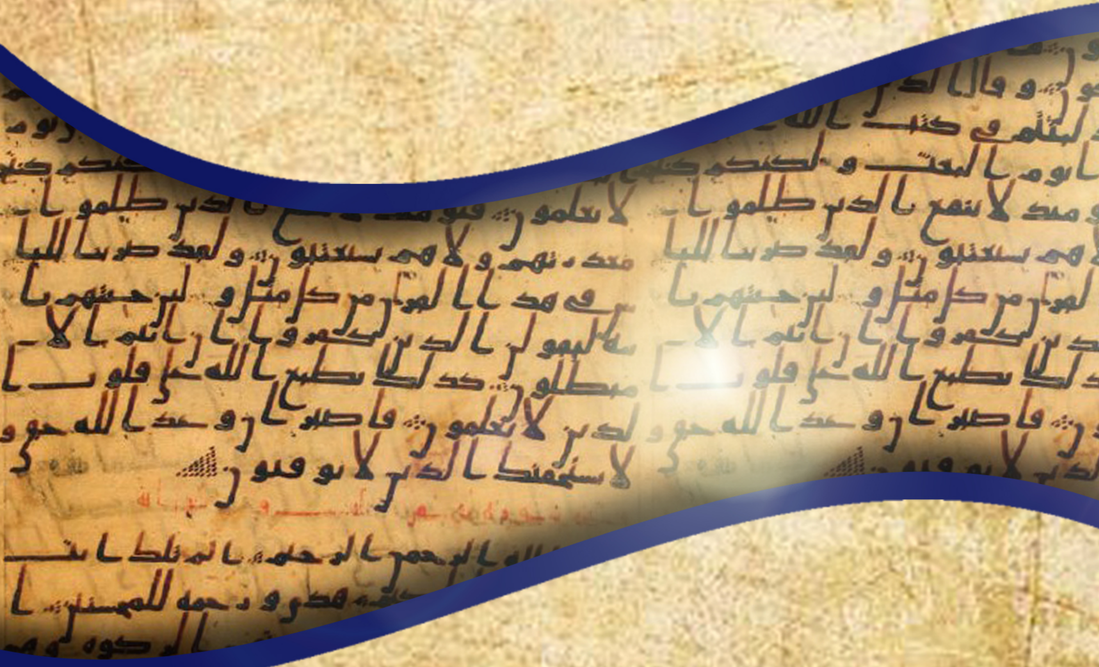
ياسين دتون
YASIN DUTTON

بعض الملاحظات على أقدم مخطوط للقرآن في المكتبة البريطانية (برقم Or. 2165)

ترجمة: حسام صبري

www.tafsir.net






مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center For Qur'anic Studies
تفسير

نبذة تعريفية بـ(ياسين دتون):

ياسين دتون، باحث بريطاني، هو أستاذ مشارك بكلية اللغات والآداب بجامعة كيب تاون بلندن - قسم اللغة العربية.

اهتماماته الأساسية تتعلق بالفقه، والشريعة الإسلامية في العصر الحديث، والمخطوطات القرآنية المبكرة.

له عدد من الكتب المهمّة، منها:

he Origins of Islamic Law: The Qur'an, the Muwatta' and Madinan ،Amal (Culture and Civilization in the Middle East), (Routledge, ١٩٩٩) أصول الشريعة الإسلامية، موطأ مالك وعمل أهل المدينة (الثقافة والحضارة في الشرق الأوسط).

The Codicology of Islamic Manuscripts : Proceedings of the Second Conference of Al-Furqān Islamic Heritage Foundation, ٤–٥ December ١٩٩٣، (٢nd ed.) London: Al-Furqān Islamic Heritage Foundation علم المخطوطات للمخطوطات الإسلامية.

وله عدد من البحوث والمقالات المهمّة حول المخطوطات المبكّرة للقرآن، من بينها هذه المقالة.

مقدمة[١]:

من المساحات ذات الأهميةِ الكبيرةِ في دراسةِ تاريخ القرآن؛ دراسةُ المخطوطات القرآنية المبكّرة، وهو بابُ البحث الذي اهتم به المستشرقون من فترات بعيدة منذ منجانا وبرتزل وبرجستراسر وشبتلر، ومنذ حُلمهم إخراج نسخة نقديّة من القرآن ترمّم ما يُعتبر تاريخًا منسيًّا أو محجوبًا للنصّ وتيسّر على الباحث الغربي ضبط حالة الفوضى في الدراسات القرآنية الغربية بتوفير المصادر الأساسية له، والذي دفع لمشاريع مثل مشروع أماري، ومثل مشروع كوربس كوارنيكوم. وفي الآونة الأخيرة ومع بزوغ التشكيك من قِبَلِ بعض المستشرقين خصوصًا الاتجاه التنقيحي في التأريخ الإسلامي التقليدي للنصّ، أصبح الاهتمام بالمخطوطات القرآنية المبكرة أكثر أهمية حيث أضحتْ -مع التشكيك في مصداقية المدونات التقليدية- هذه المخطوطات هي المصدر الرئيس لكتابة تاريخ المصحف، بالإضافة بالطبع لتطوّر علم المخطوطات الغربي ذاته وتطوّر الطرق الحديثة التي يمكن الاعتماد عليها في تعيين تواريخ المخطوطات بدقّة كبيرة.

(١) قام بكتابة المقدمة، وكذا التعريف بالأعلام وكتابة الحواشي والتعليقات الواردة في نصّ الترجمة، مسؤولو قسم الترجمات في موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية، وقد ميّزنا حواشينا عن حواشي دتون بأن نَصَصْنَا بعدها بـ(قسم الترجمات)، وقد وضع دتون الحواشي في ختام الدراسة، لكننا آثرنا تضمينها في الدراسة تيسيرًا على القارئ حتى يتمكن من تتبّع مراد المؤلف.

والمقالة التي نكتب بين يديها هذا التقديم كتبها ياسين دتون الباحث البريطاني ذو الاهتمام الواسع بالمخطوطات المبكّرة، حول مخطوطة المكتبة البريطانية والتي رآها الكثير من خبراء المخطوطات كأقدم مخطوطة قرآنية موجودة في أوروبا[(١)]، وتحليل دتون لهذه المخطوطة ولتاريخها لا يعتمد الأدلة من قبيل الكربون المشعّ وغيرها من أدوات ربما يكون قد اعتمدها غيره للقطع بقِدَمِ هذه المخطوطة، وإنما يقوم على تحليل نظام الكتابة وطريقة تمييز السواكن المعجمة وعدّ الآيات، حيث يرى من خلال تحليله أنها مخطوطة شاميّة كُتبت وفق قراءة ابن عامر وتَتْبَع نظام العدّ الشامي، إلا أنّ طريقة تمييز الحروف فيها وكذلك العدّ تدلّ على كونها أبكر من اتفاق العلماء حول أنظمة العدّ وتمييز الحروف المعجمة، ومن خلال أن يضيف لتحليله هذا تحليل نمط الكتابة والورق والزخرفة يصل إلى كون هذه المخطوطة كُتبت بين عامي ٣٠ و٨٥ هجريًّا، وإن كان يميل حذرًا إلى التاريخ الأبعد وإن كان لا يعتبره الأصوب؛ فقد تكون سابقة على هذا.

(١) كتبت هذه المقالة عام ٢٠٠٤، قبل اكتشاف مخطوطة برمنجهام التي اعتُبرت أقدم مخطوطة، حيث تم إرجاع تاريخها وفقًا للكربون المشعّ إلى ما بين ٥٦٨ وإلى ٦٤٥، أي: إلى عهد النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- أو بعده بقليل، بالطبع ثمة خلاف بين هذه المخطوطة التي يدرسها دتون ومخطوطة برمنجهام، حيث إنّ مخطوطة المكتبة البريطانية كبيرة وتشمل جزءًا كبيرًا من القرآن، على خلاف مخطوطة برمنجهام التي تحتوي فحسب على صفحتين، مما يجعل إمكان دراسة خصائصها أوثق. (قسم الترجمات).

وفي إطار كِبَرِ حجم هذه المخطوطة وهذا القِدَم لها، يجعلها اكتشافًا مهمًّا في إطار دراسة تطور رسم المصحف، ويعطيها أهمية حتى على مخطوطات أخرى أخذت أهمية إعلامية أكبر.

لا شك أنّ البَون شاسع بين حال دراسة المخطوطات القرآنية في الغرب وحالها في العالم العربي والإسلامي؛ لأسباب يطول شرحها، وترجمة مثل هذه المواد التي تتناول بالتحليل جانبًا من المخطوطات القرآنية المكتشفة، غرضه جسر هذه الهوّة حتى يطّلع الباحث العربي على نمط الاشتغال هذا، أملًا في توسعة رقعة هذا النمط من البحث عربيًّا، والذي له الكثير من الفوائد في تتبّع علمي دقيق لتاريخ حفظ الأمّة للقرآن.





في مقالة سابقة نُشرت في هذه المجلة[١] استعرضنا بشيء من التفصيل نسخة طبق الأصل من المخطوطة العربية Arabe ٣٢٨a الموجودة في المكتبة الوطنية الفرنسية التي نُشرت مؤخرًا وتولى تحريرها فرانسوا ديروش وسرجيو نوسيدا[٢]، وتوصّلنا إلى أن النصّ يتّفق بشكلٍ ملحوظٍ مع قراءة ابن عامر الشامي (ت: ١١٨/ ٧٣٦)[٣] على الرغم من أنّ طريقة عدّ الآيات ليست شامية قطعًا، وإن بدت فيها بوضوح بعض السمات الشامية. ومنذ ذلك الحين ظهر

(١) Yasin Dutton, 'An Early Mushaf According to the Reading of Ibn Amir Journal of Qur'anic Studies ٣:١ (٢٠٠١), pp. ٧١

(٢) سرجيو نوسيدا (١٩٣١ – ٢٠٠٨)، باحث إيطالي من أصول إسبانية، متخصّص في اللغة العربية وآدابها وفي الشريعة الإسلامية، فهو أستاذ الشريعة في جامعة تروين، ثم أستاذ اللغة العربية وآدابها في الجامعة الكاثوليكية بميلانو، وقد عمل مع فرنسوا ديروش في مشروع للمخطوطات القرآنية المبكّرة المعروف بمشروع أماري، وقد اعتمد عليه لاحقًا مشروع (كوربس كوارنيكوم). (قسم الترجمات).

(٣) يمكن الوقوف على طرف من أخبار ابن عامر في كتاب الذهبي بعنوان: (معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار)، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، (مجلدان، القاهرة، دار الكتب الحديثة، ١٩٦٩)، ج١، ص٦٧- ٧٠، وخاصة صفحة ٦٨، ٦٩: كان رأس المسجد بدمشق زمن الوليد بن عبد الملك (ت: ٨٦/ ٧٠٥)؛ وابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: برجستراسر، الطبعة الثالثة (مجلدان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢/ ١٩٨٢) ج١، ص ٤٢٣- ٤٢٥.

الجزء الأول من المجلد الثاني لنفس السلسلة، في نسخة طبق الأصل ضمّت الرقاقات ١ - ٦١ من المخطوطة رقم ٢١٦٥ .Or في المكتبة البريطانية بلندن[١]. (أما الجزء الثاني من الرقاقة ٦٢ حتى النهاية فمن المقرّر نشره في وقت لاحق في المستقبل).

أما المخطوطة رقم ٢١٦٥ .Or التي أعلنت المكتبة نفسها أنها أقدم مخطوطة قرآنية في المكتبة البريطانية[٢]، وأشار إليها أحد أوائل مقتني المخطوطات بأنها أقدم نسخة من القرآن تصل إلى أوروبا[٣]، فقد ثبت أنها تشبه بدرجة كبيرة المخطوطة ٣٢٨a في باريس، ولا يقتصر وجه الشبه على المظهر الخارجي فقط. وكلتا المخطوطتين ذات تنسيق عمودي متشابه، ومكتوبتان بنوع من أنواع الخط الحجازي أو المائل[٤]، ولعلّ الأهم أنّ هذه المخطوطة مثل نظيرتها

(١) Francois Deroche & Sergio Noja Noseda (eds), Sources de la transmission manuscrite du texte coranique. I. Les manuscrits de style Hijazi. Volume ٢, tome L Le manuscrit Or. ٢١٦٥ (f.١ a ٦١) de la British Library (Leda: Fondazione Ferni Noja Noseda & London: British Library, ٢٠٠١). أود أن أعرب عن امتناني للدكتور كولين بيكر من المكتبة البريطانية؛ لإتاحة نسخة من هذا المجلد لي قبل فهرسته من المكتبة.

(٢) هذا ما كتب على بطاقة الدعوة لفعالية الإعلان عن نشر صورة طبق الأصل من المخطوطة البريطانية ٢١٦٥ .Or والتي أقيمت في المكتبة البريطانية بتاريخ ٩ يوليو ٢٠٠٢.

(٣) Charles Rieu, Supplement to the Catalogue of the Arabic Manuscripts in the British Museum (London: The British Museum, ١٨٩٤), p. x

(٤) لمعرفة الفرق بين المصطلحين يمكن الرجوع إلى:

=

الباريسية ثبت أنها مكتوبة وفق قراءة ابن عامر، وطريقة عدّ الآيات قريبة جدًّا مما جرى العمل به في النصوص التي كُتبت في دمشق وحمص. وفي الصفحات التالية نستعرض الأدلة التي تثبت هذا الأمر وما يستتبع ذلك بشكلٍ عامّ.

كما هو الحال في المخطوطة الباريسية ٣٢٨a، فالمصحف الحالي ليس مضبوطًا بالشكلِ والحركاتِ، لكن الأجزاء المتبقية منه، مثلها مثل مخطوطة ٣٢٨a، كبيرة بما يكفي لتشتمل على اختلافات في السواكن (الصوامت) بزيادة حرف أو نقصانه، وعلاوة على ذلك، وهي في هذا الأمر تختلف عن المخطوطة الباريسية، تمتاز الحروف السواكن في هذه المخطوطة بوجود علامة الشَّرطة مما يسمح بتحديد المزيد من الاختلافات حين يتم إعجام أحد السواكن بطريقة متمايزة. (وفي مخطوطة باريس ٣٢٨a يقلّ وقوع هذا النوع من التمايز في الأحرف السواكن).

تشتمل مخطوطة Or. ٢١٦٥ على ثلاثة أجزاء كبيرة من القرآن (تستخدم الأسلوب الكوفي في عدّ الآيات كما يتبيّن خلال هذا البحث ما لم يُنصّ على غير ذلك)، وهذه الأجزاء القرآنية هي:

=

Francois Deroche, The Abbasid Tradition: Qur'ans of the ٨th to the ١٠th Centuries A.D. (London & Oxford: The Nour
Foundation, in association with Azimuth Editions & Oxford University Press, ١٩٩٢). P. ٢٨.

١) سورة الأعراف: الآية ٤٢ حتى سورة التوبة: الآية ٩٥ (رقاقة ١- ١٤).

٢) سورة يونس: الآية ٩ حتى سورة الزمر: الآية ٤٧ (رقاقة ١٥- ١١٣).

٣) سورة غافر: الآية ٦٠ حتى الزخرف: الآية ٧١ (رقاقة ١١٤- ١٢١).

وكما أسلفنا فإنّ الإصدار الذي حوى النسخة طبق الأصل المنشورة يتضمن أول ٦١ رقاقة فقط من إجمالي ١٢١ رقاقة، وبذلك يشتمل على أول جزء من الأجزاء القرآنية الثلاثة المشار إليها، وبعضًا من الجزء الثاني حتى سورة الحج، الآية رقم (٧٢)، ومع ذلك فهناك مادة كافية هنا -كما سنرى- تعرّفنا من خلالها على أنّ هذه النسخة كُتبت وفقًا لقراءة ابن عامر.



اختلافات في رسم الحروف في بنية النصّ:

أورد الإمام الداني (٣٨) موضعًا اختلفت فيها المصاحف اختلافًا كبيرًا يتجاوز التفاوت في تقاليد النَّسخ المتبعة، ليتعداها إلى اختلاف بالزيادة أو النقصان، كأنْ تُزاد ألف أو ياء أو تنقص في مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام[١]. واشتملت الأجزاء التي يدور حولها الحديث في هذا البحث على سبعة من هذه المواضع جاء الاختلاف فيها بالزيادة أو النقصان، وبالتالي يمكن استخدامها للتحقّق من النظام الذي سارت عليه المخطوطة والقراءة التي كتبت وفقًا لها. (وفيما يلي من ملاحظات لا نفترض أنّ الأمر اقتصر على القراءات السبع كما أوردها ابن مجاهد (ت: ٣٢٤/ ٩٢٦) في كتاب السبعة[٢] وإنما يمتد إلى القراءات العشر كما عند ابن مهران (ت: ٣٨١/ ٩٩١) في كتاب المبسوط[٣]

---

(١) انظر: الداني، كتاب المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، بدون تاريخ)، ص ١٠٦- ١١٢. وانظر أيضًا:

Theodor Noldeke, Geschichte des Qorans, Band III: Die Geschichte des Qordntexts, ٢nd edn revised by Gotthelf

Bergstrasser & Otto Pretzl (Leipzig: Dieterichsche Verlagsbuchhandlung, ١٩٢٦-٣٦), pp. ١١-١٤.

(٢) ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف (القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٠/ ١٩٨٠).

(٣) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي (دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٨١).

وابن الجزري (ت: ٨٣٣/ ١٤٢٩) في كتاب النشر[١]، والقراءات الأربع عشرة كما عند البنا (ت: ١١٧١/ ١٧٠٥) في الإتحاف[٢].

أما الموضع الأول ففي الآية (٤٣) من سورة الأعراف (رقاقة ١أ، ٣ من المخطوطة) في قوله: (مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ) بغير واو قبل ما (عند ابن عامر وحده)، وفي سائر المصاحف: ﴿وَمَا﴾[٣].

---

(١) ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع (مجلدان، بيروت: دار الفكر، بدون تاريخ؛ طُبع في الأصل في دمشق ١٩٢٧).

(٢) البنا، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: علي محمد الضباع (بيروت: دار الندوة الجديدة، بدون تاريخ؛ طبع في الأصل في القاهرة في مطبعة عبد الحميد حنفي، ١٣٥٩/ ١٩٤٠). والقراء الأربعة عشر بالترتيب الأبجدي هم: في المدينة نافع (ت: ١٦٩/ ٧٨٥ أحد القراء السبعة)، وأبو جعفر (ت: ١٣٠/ ٧٤٠ أحد القراء الأربعة عشر)، وفي مكة ابن كثير (ت: ١١٨/ ٧٣٨، أحد السبعة)، ابن محيصن (ت: ١٢٣/ ٧٤٠، أحد الأربعة عشر)، وفي دمشق ابن عامر (ت: ١١٨/ ٧٣٦، أحد السبعة)، وفي البصرة أبو عمرو (ت: ١٥٤/ ٧٧٠، أحد السبعة)، ويعقوب (ت: ٢٠٥/ ٨٢١، أحد العشرة)، والحسن (ت: ١١٠/ ٧٢٨، أحد الأربعة عشر)، واليزيدي (ت: ٢٠٢/ ٨١٧، أحد الأربعة عشر)، وفي الكوفة عاصم (ت: ١٢٧/ ٧٤٥، أحد السبعة)، وحمزة (ت: ١٥٦/ ٧٣٣، أحد السبعة)، والكسائي (ت: ١٨٩/ ٨٠٤، أحد السبعة)، وخلف (ت: ٢٢٩/ ٨٤٤، أحد العشرة)، والأعمش (ت: ١٤٨/ ٧٦٥، أحد الأربعة عشر).

(٣) انظر: ابن مجاهد، كتاب السبعة، ص٢٨٠، وابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان، تحقيق: أيمن رشدي سويد (مجلدان، جدة: الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم)، ج٢، ص٣٤٠- ٣٤١؛ وانظر أيضًا: ابن مهران، المبسوط، ص٢١٤؛ البنا، الإتحاف، ص٢٢٤، ٢٣٥.

والموضع الثاني في الآية (٧٥) من نفس السورة (رقاقة ٢أ، ٢٢) في قوله: (وَقَالَ الْمَلَأُ) بزيادة واو قبل: ﴿قَالَ﴾ (في قراءة ابن عامر)، وفي سائر المصاحف بغير واو[١].

والموضع الثالث في الآية (١٤١) من سورة الأعراف أيضًا (رقاقة ٤ب، ١٠) في قوله: {وَإِذْ أَنْجَاكُمْ} بألف من غير ياء ولا نون (عند ابن عامر)، وفي سائر المصاحف {أنجينكم} بالياء والنون من غير ألف[٢].

والموضع الرابع في الآية (٢٢) من سورة يونس (رقاقة ١٥ب، ٢) في قوله: (ينشركم) بالنون والشين، (قراءة ابن عامر، وأبو جعفر، والحسن)، وفي سائر المصاحف ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ بالسين والياء[٣].

والموضع الخامس في الآية (٣٦) من سورة الكهف (رقاقة ٤٤ب، ٢٢) في قوله: (خيرًا منهم) (قراءة ابن عامر وأهل الحجاز)، بدلًا من: ﴿مِّنْهَا﴾ كما في

(١) انظر: ابن مجاهد، كتاب السبعة، ص٢٨٤؛ ابن غلبون، التذكرة، ج٢، ص٣٤٢؛ ابن مهران، المبسوط، ص٢١٠؛ البنا، الإتحاف، ص٢٢٦، ٢٣٥.

(٢) انظر: ابن مجاهد، السبعة، ص٢٩٣؛ ابن غلبون، التذكرة، ج٢، ص٣٤٢؛ ابن مهران، المبسوط، ص٢١٤؛ البنا، الإتحاف، ص٢٢٩، ٢٣٥.

(٣) انظر: ابن مجاهد، السبعة، ص٣٢٥؛ ابن غلبون، التذكرة، ج٢، ص٣٦٣؛ ابن مهران، المبسوط، ص٢٣٣؛ البنا، الإتحاف، ص٢٤٨، ٢٥٤.

سائر المصاحف[1]. وفي رأيي أن النساخ كتبوا: ﴿مِّنْهَا﴾ سيرًا منهم على الطريقة العراقية، لكن الميم واضحة بعد الهاء وإن لم تكن بالقدر الكافي من الوضوح خاصّة إذا قورنت بمواضع أخرى في المخطوطة مع الميم، كما في قوله: (لِأَحَدِهِمَا) (في الرقاقة ٤٤ب، ١٥)، وكذلك في قوله: (خِلَالَهُمَا) (الرقاقة ٤٤ب، ١٧)، وبغير الميم في قوله: (فِيهَا) (الرقاقة ٤٤ب، ١٣).

أما الموضع السادس، ففي الآية (٩٥) من سورة الكهف أيضًا (رقاقة ٤٧أ، ٢٠) في قوله: (ما مكنني فيه ربي) بنونين عند ابن كثير، وفي سائر المصاحف: ﴿مَكَّنِّي﴾ بنون واحدة[2].

والموضع السابع في الآية (٣٠) من سورة الأنبياء (رقاقة ٥٥ ب، ١٣) في قوله: {ألم ير الذين كفروا} بغير واو بين الهمزة واللام في مصاحف أهل مكة، وفي سائر المصاحف: {أولم ير الذين} بالواو[3].

(١) انظر: ابن مجاهد، السبعة، ص٣٩٠؛ ابن غلبون، التذكرة، ج٢، ص٤١٣؛ ابن مهران، المبسوط، ص٢٧٧؛ البنا، الإتحاف، ص ٢٩٠، ٢٩٦.

(٢) انظر: ابن مجاهد، السبعة، ص٤٠٠؛ ابن غلبون، التذكرة، ج٢، ص٤١٩؛ ابن مهران، المبسوط، ص٢٨٤؛ البنا، الإتحاف، ص٢٩٥ (حيث ذكر المؤلف أن هذه قراءة ابن كثير وحده)، ص٢٩٦ (حيث ذكر أن قراءة: {مكنني} بنونين تختص بالمكيين).

(٣) انظر: ابن مجاهد، السبعة، ص٤٢٨؛ ابن غلبون، التذكرة، ج٢، ص٤٣٩؛ ابن مهران، المبسوط، ص٣٠١؛ البنا، الإتحاف، ص٣١٠، ٣١٢.

ويمكن إيراد موضعَين آخرَين من مصادر سبق نشرها علاوة على هذه المواضع السبعة، فالموضع الثامن في الآية (٢١٧) من سورة الشعراء (رقاقة ٧٧أ، ٧)[١] في قوله: (فَتَوَكّلْ) بالفاء كما في قراءة ابن عامر، وفي سائر المصاحف: ﴿وَتَوَكَّلۡ﴾ بالواو[٢]. والموضع التاسع في الآية (٧١) من سورة الزخرف (رقاقة ١٢١)[٣] في قوله: ﴿وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ﴾ بهاءَين، وهي قراءة (ابن عامر، وأهل المدينة، وكذلك حفص عن عاصم)، وفي سائر المصاحف: (تَشْتَهِي) بهاء واحدة[٤].

(١) يتضح ذلك في:

William Wright (ed.), Facsimiles of Manuscripts and Inscriptions: Oriental Series (London: The Palaeographical Society, ١٨٧٥-٨٣), Plate LIX; also Nabia Abbott, The Rise of the North Arabic Script and its Kur'anic Development (Chicago: Chicago University Press, ١٩٣٩), Plate VI, no. ١.

(٢) انظر: ابن مجاهد، السبعة، ص٤٧٣؛ ابن غلبون، التذكرة، ج٢، ص٤٧٢؛ ابن مهران، المبسوط، ص٣٢٩؛ البنا، الإتحاف، ص٣٣٤.

(٣) أشير إلى ذلك في Rieu, Supplement, p. ٣٨.

(٤) انظر: ابن مجاهد، السبعة، ص٥٨٨- ٥٨٩؛ ابن غلبون، التذكرة، ج٢، ص٥٤٧؛ ابن مهران، المبسوط، ص٣٩٩؛ البنا، الإتحاف، ص٣٨٧ (حيث كُتب بالخطأ يعقوب بدلًا من أبي جعفر)، ص٣٨٨.

وبالنسبة للموضع العاشر، نلاحظ في كثير من الروايات التي نُقلت عن ابن عامر قُرئت: (إبراهيم) بغير ياء بين الهاء والميم في (٣٣) موضعًا من بين (٦٩) مرة وردت فيها لفظة: (إبراهيم) في القرآن[١]. وقد اشتمل الجزء الذي بحوزتنا على ستة مواضع من هذه الثلاثة والثلاثين، بغير ياء فيها[٢]، بينما جاءت المواضع الأربعة عشر الباقية بالرسم المعتاد حيث أُثبتت فيها الياء[٣]. (ملحوظة: تكرر هذا الأمر في مخطوطة باريس ٣٢٨a حيث وردت كلمة:

---

(١) تتفق مصادرنا في أن رواية هشام عن ابن عامر تقرأ كلمة: {إبراهيم} بدون الياء في جميع الحالات التي بلغ عددها ٣٣. ومع ذلك فهناك خلاف بشأن رواية ابن ذكوان عنه، حيث تذكر بعض المصادر أنه قرأ: {إبراهيم} بغير الياء في الحالات كلّها التي يبلغ عددها ٣٣ مثل هشام، في حين ترجّح بعض المصادر أنه قرأها بغير الياء في خمسة عشر موضعًا فقط في سورة البقرة، وذهب آخرون أنه قرأ: {إبراهيم} بالياء في القرآن كله. (انظر: ابن مجاهد، السبعة، ص١٦٩- ١٧٠؛ ابن غلبون، التذكرة، ج٢، ص٢٠٦- ٢٦١؛ ابن مهران، المبسوط، ص١٣٥- ١٣٦؛ ابن الجزري، النشر، ج٢، ص٢٢١- ٢٢٢؛ البنا، الإتحاف، ص١٤٧).

(٢) سورة إبراهيم، الآية ٨٥ (رقاقة ٣١ب، ٢). سورة النحل: آية ١٢٠، ١٢٣ (رقاقة ٣٨ب، ٦، ١٠). وسورة مريم، آية ٤١، ٤٦، ٥٨ (رقاقة ٤٩أ، ٦، ١٣، ٤٩ب، ٧).

(٣) سورة التوبة، آية ٧٠ (رقاقة ١٣ب، ١٦). وسورة هود: آية ٦٩، ٧٤، ٧٥، ٧٦ (رقاقة ٢١ب، ٢٤، رقاقة ٢٢أ، ٨، ٩ (مرتان). سورة يوسف: آية ٦، ٣٨ (رقاقة ٢٣ب، ٢٤، رقاقة ٢٥أ، ٨). سورة الحجر، آية ٥١ (رقاقة ٣٣أ، ١). سورة الأنبياء، آية ٥١، ٦٠، ٦٢، ٦٩ (رقاقة ٥٦ب، ٦، ١٨، ٢٠ ورقاقة ٥٧أ، ٦). سورة الحج، آية ٢٦، ٤٣ (رقاقة ٥٩ب، ١٣، رقاقة ٦٠ب، ١١).



(إبراهيم) خمس عشرة مرة، سبع منها بغير ياء في مواضع من الثلاثة والثلاثين المذكورة أعلاه، بينما أُثبتت الياء في ثمانية مواضع أخرى)[١].

من هذه المواضع العشرة نجد أن الموضع الأول والثاني والثالث والعاشر تنفرد بها قراءة ابن عامر وحده، بخلاف بقية المواضع تأتي مشتركة بين قراءات عدّة؛ وبهذا يتضح أننا على صواب في اعتبار أنّ القراءة المعتمدة في هذه النسخة هي قراءة ابن عامر، وهو ما يبينه البناء النصي، تمامًا كما هو الحال في المخطوطة الباريسية ٣٢٨a.



(١) في المخطوطة الباريسية، وردت المواضع السبعة بدون ياء في: سورة النساء: آية ١٢٥ (رقاقة ١٨أ، ٢ (مرتان)، وسورة النساء: آية ١٣٦ (رقاقة ٢٠أ، ٦). وسورة الأنعام، آية ١٦١ (رقاقة ٢٩ب، ٢١). وسورة التوبة، آية ١١٤ (رقاقة ٤٤أ، ٢ (مرتان). وسورة إبراهيم الآية ٣٥ (رقاقة ٥٣أ، ١٠). والمواضع الثمانية التي ورت بالياء تأتي في سورة: آل عمران آية ٣٣ (رقاقة ٣أ، ٢٢) والآية ٩٧ (رقاقة ٤ب، ١). وسورة النساء آية٥٤ (رقاقة ١٣ب، ١٣). وسورة الأنعام، آية ٧٤ (رقاقة ٢٥أ، ١٩) والآية ٧٥ (رقاقة ٢٥أ، ٢١) والآية ٨٣ (رقاقة ٢٥ب، ١٢). وسورة التوبة آية ٧٠ (رقاقة ٤١أ، ١٢). وسورة الحجر: آية ٥١ (رقاقة ٥٤أ، ٢٧).

اختلافات في رسم الحروف وترميزها بالشّرطة:

ثمّة دليل آخر يعضّد ما ذهبنا إليه من أن القراءة المعتمدة في هذه المخطوطة هي قراءة ابن عامر، ألا وهو ترميز بعض الحروف السواكن بالشّرطة التي تُوضع فوق الحرف أو تحته، وهي بذلك تشبه تمامًا النقاط التي اعتُمدت في الكتابة أواخر العصور الوسطى وبداية العصر الحديث لتميّز بين الباء والتاء والثاء وغيرها (ربما كان من المناسب هنا أن نلفت الأنظار إلى أنّ بعض الحروف مثل الباء والتاء والثاء والنون قد استُخدمت فيها الشرطة بعدد معين للتمييز بينها وإن لم يكن بشكلٍ دائمٍ في هذه المخطوطة، لكنّ الأمر مختلف بالنسبة للياء فلم تُستخدم معها الشرطة؛ وكذلك تكرّر استخدامها مع الخاء والذال والزاي والشين والضاد والظاء والغين، وإن لم يكن بشكل دائم أيضًا، في حين لم تُستخدم مع الجيم والفاء والقاف مثلما حدث مع الياء). ومع ذلك، هناك اثنا عشر موضعًا جاء ترميز الحرف الصحيح فيها ليوضح اختيارًا محددًا من بين قراءات محتملة، وفيما يلي بيان هذه المواضع:

الموضع الحادي عشر منها: في الآية (٥٧) من سورة الأعراف (رقاقة ١ب، ١١) حيث جاء حرف النون في بداية الكلمة مميزًا بشرطة واحدة فوقه لتُقرأ: (نشرًا) بضم النون وإسكان الشين كما عند ابن عامر، أو بضم النون والشين (كما في قراءة أهل الحجاز والبصريين)، أو بفتح النون وإسكان الشين (في قراءة

الكوفيين سوى عاصم)، بخلاف قراءة عاصم بالباء وضمها وسكون الشين (بُشْرًا)[(١)].

والموضع الثاني عشر: في الآية (١٦١) من سورة الأعراف أيضًا (رقاقة ٦أ، ١١) حيث تظهر شرطتان تميزان حرف التاء قبل: (كم) من قوله: (تُغفر لكم خطيئتكم) كما في قراءة ابن عامر، أو (خطيئاتكم) كما في قراءة يعقوب وأهل المدينة أو (نغفر لكم خطيئاتكم) كما في قراءة الكوفيين وأهل مكة والحسن، في حين قرأ أبو عمرو واليزيدي وابن محيصن بخلاف عنه (نغفر لكم خطاياكم)[(٢)].

---

(١) ابن مجاهد، السبعة، ص٢٨٣؛ ابن غلبون، التذكرة، ج٢، ص٣٤٢؛ ابن مهران، المبسوط، ص٢٠٩؛ البنا، الإتحاف، ص٢٢٦ (حيث لم تُحدد قراءة الحسن).

(٢) ابن مجاهد، السبعة، ص٢٩٥- ٢٩٦ (حيث وردت قراءة: {تُغفر لكم خطيئاتكم} عن أبي عمرو من طريق محبوب)؛ ابن غلبون، التذكرة، ج٢، ص٣٤٧؛ ابن مهران، المبسوط، ص٢١٥؛ البنا، الإتحاف، ص٢٣١- ٢٣٢.

أما الموضع الثالث عشر: ففي الآية (١٨٦) من نفس السورة (رقاقة ٧أ، ٢) في قوله: (ونذرهم) بالنون كما في قراءة ابن عامر وأهل الحجاز، في حين قرأ العراقيون: (يذرُهم) بالياء وضم الراء كما عند عاصم والبصريين، أو بالياء والجزم: (يذرْهم) كما في قراءة الكوفيين بخلاف عاصم[١]. (كَتب النُّساخ الياء سيرًا على ما وصل إليهم من قراءة حفص عن عاصم).

والموضع الرابع عشر: في الآية (٣٠) من سورة يونس (رقاقة ١٦أ، ٢) في قوله: (تبلو) بتاء وباء واضحتين؛ تمييزًا لها عن قراءة: (تتلو) بتاءين كما عند الكوفيين بخلاف عاصم (وقراءة روح عن يعقوب)[٢].

الموضع الخامس عشر: في السورة نفسها (رقاقة ١٧أ، ١١) في الآية (٥٨) في قوله: (فليفرحوا)، وكذلك: (تجمعون)؛ فقد جاءت الكلمة الأولى بلا علامات مميّزة بينما مُيّزت التاء في الكلمة الثانية، خلافًا لقراءة الجماعة (القراءات الأربع عشرة): (فليفرحوا... يجمعون)؛ (أي: قراءة نافع، وأهل مكة، وكذلك عند أبي عمرو من البصريين، واليزيدي، وروح عن يعقوب، وقراءة الكوفيين بخلاف المطوعي عن الأعمش)، وكذلك قراءة (فلتفرحوا... يجمعون) وقرأ بها

(١) ابن مجاهد، السبعة، ص٢٩٨؛ ابن غلبون، التذكرة، ج٢، ص٣٤٩؛ ابن مهران، المبسوط، ص٢١٧؛ البنا، الإتحاف، ص٢٣٣.

(٢) ابن مجاهد، السبعة، ص٣٢٥؛ ابن غلبون، التذكرة، ج٢، ص٣٦٤؛ ابن مهران، المبسوط، ص٢٣٣؛ (حيث تُروى قراءة: {تتلو} عن روح)، البنا، الإتحاف، ص٢٤٨- ٢٤٩.

الحسن، وزيد عن يعقوب، والمطوعي عن الأعمش). ولو فرضنا أن هذه المقابلة مقصودة في ظلّ غياب تمييز حرف التاء في الكلمة الأولى لتصير ياءً، وبهذا تكون (فليفرحوا) في مقابل التاء في بداية (تجمعون)، فعندئذٍ يمكن القول أنّ قراءة ابن عامر وأبي جعفر داخلة في قراءة الجماعة. (هناك قراءة رابعة هي: (فلتفرحوا... تجمعون)، من طريق الحسن وروح عن يعقوب)[1].

والموضع السادس عشر: في سورة يوسف في الآية (١٢) في قوله: (نرتع ونلعب) (رقاقة ٢٤ب، ٦-٧)، فالنون في (نرتع) قد مُيزت بشرطة دون (يلعب). وقد قرأ ابن عامر وأبو عمرو، واليزيدي: (نرتعْ) بالنون والجزم، وقرأ ابن كثير: (نرتعِ) وفي رواية: (نرتعي). وفي قراءة أهل المدينة: (يرتعِ ويلعب)، وقرأ الكوفيون، والبصريان الآخران: (يرتع ويلعب)، وقرأ ابن محيصن: (يُرتِع ويلعب)[2]. ونظرًا لأنه لم يتم تمييز النون في (نلعب)، فيمكن القول بأن المقابلة

---

(١) ابن مجاهد، السبعة، ص٣٢٧- ٣٢٨؛ ابن غلبون، التذكرة، ج٢، ص٣٦٥- ٣٦٦ ({فلتفرحوا... تجمعون} رويس)؛ ابن مهران، المبسوط، ص٢٣٤ ({فلتفرحوا... تجمعون} رواية رويس، عن الحسن: {فلتفرحوا... يجمعون} رواية الحسن عن زيد عن يعقوب)؛ البنا، الإتحاف، ص٢٥٢ ({فلتفرحوا... تجمعون} رويس عن الحسن؛ وقراءة: {فلتفرحوا... يجمعون} المطوعي؛ ويذكر المؤلف أن كلهم سكّن اللام إلَّا الحسَن كسرها).

(٢) ابن مجاهد، السبعة، ص٣٤٥؛ ابن غلبون، التذكرة، ج٢، ص٣٧٩؛ ابن مهران، المبسوط، ص٢٤٥؛ البنا، الإتحاف، ص٢٦٢- ٢٦٣؛ عبد المتعال منصور عرفة، الرياحين العطرة: شرح مختصر الفوائد =

مقصودة كما في المثال السابق؛ ولذا قُرئ الفعل الثاني بالياء بدلًا من النون في قراءة: (نرتع ويلعب). ورغم أنّ هذه القراءة تُنسب لروح وزيد البصريين عن يعقوب، وهارون عن أبي عمرو، وآخرين قبلهم(١)، إلا أنه من الأنسب اتساقًا مع قولنا باعتماد قراءة ابن عامر في هذه المخطوطة أن نفترض أن هذه نون لم يتم تمييزها. (كذلك يمكن القول أنّ ثمة اختلافًا بين المثالين؛ ففي قراءة: (يفرحوا... تجمعون)، لو قلنا بهذه القراءة، فإنّ الفعل الثاني قد تم تمييزه، أما في المثال الثاني فبعد إيراد الجملة الاعتراضية، وكما في: (نرتع ونلعب) لو قلنا بهذه القراءة، فإنّ الفعل الأوّل هو الذي تم تمييزه، ثم تلاه الثاني في الحال؛ ولذا يمكن القول أنه في المثال الثاني جاء الفعل الثاني قريبًا جدًّا من الأول فتأثّر به، بينما اختلف الحال في المثال الأول. ومع ذلك يصعب في هذه المرحلة بدون وجود عدة أمثلة أخرى للوقوف على نمط متبع أن نخرج بنتيجة عامّة فيما يخص هذا التمييز للأحرف السواكن. (انظر الموضع الثامن عشر فيما يلي).

=

المعتبرة في القراءات الشاذة للأربعة بعد العشرة (بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٠٨/ ١٩٨٧) ص٨٨ (ابن محيصن).

(١) ابن مهران، المبسوط، ص٢٤٥ (حيث تُنسب هذه القراءة للأعرج والنخعي وآخرين).

الموضع السابع عشر: في سورة يوسف أيضًا (رقاقة ٢٦أ، ٦) في الآية (٦٣) في قوله: (نكتل) بترميز النون والتاء وهي قراءة الجماعة ما عدا حمزة والكسائي وخلف[١].

أما الموضع الثامن عشر ففي الآية (٧٦) من السورة ذاتها (رقاقة ٢٦ب، ٦) في قوله: (نرفع درجات من نشاء) بترميز نون (نرفع) دون نون (نشاء). (وقرأ بعض الكوفيين (درجاتٍ) بالتنوين بدلًا من درجات)، وقرأ يعقوب: (يرفع درجات من يشاء)[٢]. (هذا على ما يبدو نموذج آخر يكون فيه ترميز الفعل الأوّل من فعلين بينهما ارتباط وثيق السبب في ترميز الثاني، كما في الموضع السادس عشر أعلاه).

ويأتي الموضع التاسع عشر: في سورة الحِجر في الآية الثامنة (رقاقة ٣٢أ، ١٣) في قوله: (مَا ننزل المَلَائكة)، حيث تظهر ثلاث شرطات مفردة لتميّز النونين والزاي على التوالي وهي قراءة الكوفيين، عدا شعبة عن عاصم فقد قرأ:

(١) ابن مجاهد، السبعة، ص٣٥٠؛ ابن غلبون، التذكرة، ج٢، ص٣٨١؛ ابن مهران، المبسوط، ص٢٥٩؛ البنا، الإتحاف، ص٢٦٦.

(٢) ابن مجاهد، السبعة، ص٢٦١- ٢٦٢؛ ابن غلبون، التذكرة، ج٢، ص٣٨١؛ ابن مهران، المبسوط، ص٢٤٧؛ البنا، الإتحاف، ص٢٦٦ (حيث لا يرد ذكر الأعمش مع غيره من الكوفيين).

(مَا تُنزَّل الملائكة) (وقرأ الباقون ومعهم ابن عامر: (ما تَنزّل)، عدا ابن محيصن فقرأ: (ما نُنْزِل) بنونين مضمومة فساكنة مع زاي مكسورة مخففة[(١)].

والموضع العشرون: في سورة النحل (رقاقة ٣٤ب، ٩، ١٧) في الآيتين (٢٨، ٣٢) في قوله: (تَتَوَفّاهُم) بتمييز التاء فيهما وفق قراءة الجماعة، عدا حمزة وخلف والأعمش فيقرؤون: (يتوفاهم)[(٢)].

ويرد الموضع الحادي والعشرون: في الآية (٩٦) من السورة نفسها (رقاقة ٣٧ب، ٥) في قوله: (ولنجزينّ) حيث تم تمييز النون الأولى في (نجزينّ)، وهي القراءة المروية عن أبي جعفر وقرأ بها ابن كثير وعاصم، وهي قراءة علي بن نصر عن أبي عمرو، ورويت من طرق عدّة عن ابن ذكوان وهشام عن ابن عامر[(٣)].

---

(١) ابن مجاهد، السبعة، ص٣٦٦؛ ابن غلبون، التذكرة، ج٢، ص٣٩٥؛ ابن مهران، المبسوط، ص٢٥٩؛ البنا، الإتحاف، ص٢٧٤؛ الرياحين، ص٩٥.

(٢) ابن مجاهد، السبعة، ص٣٧٢؛ ابن غلبون، التذكرة، ج٢، ص٤٠٠؛ ابن مهران، المبسوط، ص٢٦٣؛ البنا، الإتحاف، ص٢٧٨.

(٣) ابن مجاهد، السبعة، ص٣٧٥؛ ابن غلبون، التذكرة، ج٢، ص٤٠٢؛ ابن مهران، المبسوط، ص٢٦٥؛ البنا، الإتحاف، ص٢٨٠ (حيث ينقل عن ابن الجزري (النشر، ج٢، ص٣٠٥) أنّ {نجزينّ} صحت روايتها عن ابن عامر من طريق العراقيين، بخلاف المغاربة الذين رووا أن ابن عامر يقرؤها: {يجزيّن}).

وفيما يخصّ الموضع الثاني والعشرين: فيرد في سورة طه (رقاقة ٥٢ب، ١-١١) في الآية (٨٠) في قوله: (أَنْجَيْنَاكُم) بتمييز النونين خروجًا من قراءة: (أنجيتكم) التي قرأ بها عامّة الكوفيين عدا عاصم[(١)].

يتضح ممّا سبق أنّ جميع هذه الحالات تشير إلى قراءة ابن عامر بخلاف الموضع التاسع عشر الذي يشذّ عن هذا الأمر، (وكون هذا الترميز المخالف متعمدًا أم جاء نتيجة خطأ من النُّساخ تبقى مسألة خلافية لا ينبني عليها عمل). ومع ذلك من الضروري التأكيد على وجود الكثير من الأمثلة التي جاءت فيها كلمات مشتملة على حروف صحيحة جرى العمل على ترميزها مثل التاء والنون، وتشير في الغالب إلى قراءة ابن عامر (أو على الأقل لإحدى الروايات التي اعتمدها بعض القراء ومن بينهم ابن عامر) لكنها وردت هنا بلا ترميز، وثمة مثالان من الأمثلة الواضحة على ذلك في المخطوطة الحالية: الأول في سورة الأنفال (رقاقة ٩ب، ٤)، الآية (٥٠) حيث قرأ ابن عامر: (إذ تتوفى) خلافًا لقراءة الجماعة: (إذ يتوفى) وجاءت الكلمة بدون ترميز معيَّن هنا[(٢)]. أما المثال الثاني ففي سورة الكهف (رقاقة ٤٤أ، ٢٠) في الآية (٢٦) حيث قرأ ابن

(١) ابن مجاهد، السبعة، ص٤٢٢؛ ابن غلبون، التذكرة، ج٢، ص٤٣٣؛ ابن مهران، المبسوط، ص٢٩٦؛ البنا، الإتحاف، ص٣٠٦.

(٢) ابن مجاهد، السبعة، ص٣٠٧؛ ابن غلبون، التذكرة، ج٢، ص٣٥٣؛ ابن مهران، المبسوط، ص٢٢١؛ البنا، الإتحاف، ص٢٣٨.

عامر: (ولا تُشرك) وقرأ الجمهور: (ولا يُشركُ)، (وجاءت قراءة: (ولا تُشرك) في عدّة روايات عن يعقوب، والحسن، والمطوعي)[1]، وقد جاءت بلا ترميز خاصّ أيضًا. هناك مثال ثالث فيما يخص الموضع الثاني عشر الذي مرّ معنا، فلم يتم ترميز الحرف الأول من كلمة: (تُغفر)، وهي قراءة ابن عامر وأهل المدينة ويعقوب، خلافًا لقراءة الجماعة: (نغفر).

ومن غير الممكن في هذه المرحلة تحقيق القول في ترميز بعض الحروف، وبالتالي بعض القراءات الخاصة، بعلامات الشرطة وترك البعض الآخر، وربما يكون هذا أمرًا مقصودًا أو غير مقصود (أو هما معًا)؛ أما إن كان الترميز مقصودًا، فلربما تُركت بعض الحروف في مثل هذه الحالات دون ترميز لإفساح المجال أمام قراءات مختلفة -حتى داخل المدرسة الواحدة- أو ربما جاء هذا نتيجة لبس أو جهل من نسّاخ المخطوطة، وإن كان الأمر غير مقصود، فهذا يُفترض أن يشير إلى مرحلة من مراحل تطور الكتابة العربية حيث كان ترميز هذه الحروف السواكن أمرًا اختياريًّا، وفي أغلب الحالات غير ضروري، ومع ذلك تبقى الآراء في هذه المرحلة مجرد حدس وتخمين (والأمر الجدير بالملاحظة هنا في هذا السياق تكرار تمييز أحرف التاء على نحوٍ ما دون الياء،

(١) ابن مجاهد، السبعة، ص٣٩٠؛ ابن غلبون، التذكرة، ج٢، ص٤١٣؛ ابن مهران، المبسوط، ص٢٧٧ ({ولا تُشرك} قراءة روح وزيد عن يعقوب)؛ البنا، الإتحاف، ص٢٨٩ ({ولا تشرك} قراءة الحسن والمطوعي).

وقد ذكر الداني في المحكم أنّ القرآن كان مجردًا في المصاحف وأنّ أول ما أحدثوا فيه النقط على الياء والتاء، ثم أحدثوا نُقطًا عند منتهى الآي[١]. ولكن لا علم لي بروايات تطرّقت إلى ذكر مسألة النقط المتمايز لهذين الحرفين على النحو الذي نجده مثلًا في المخطوطة الحالية).

ومع ذلك، ورغم الفجوات الهائلة في السجل الذي بين أيدينا، فلا مناص من القول بأنّ هذا المصحف كُتب وفق قراءة ابن عامر الشامي -كما أسلفنا من قبل- ومما يؤيد هذا القول الأسلوب المتبع في عدّ الآيات الذي يتجلى منه الطابع الشامي المميز، وهو الأمر الذي نتناوله في المبحث التالي.



(١) الداني، المحكم، ص٢، ١٧.

عدّ الآيات:

سبق أن أوضحنا أنّ هذه المخطوطة تشتمل على السور الست عشرة أو أجزاء منها بداية من سورة الأعراف حتى سورة الحج، وفي كلّ الحالات التي وردت فيها بداية السورة نجد فراغًا يقارب السطر إن لم يكن سطرًا كاملًا أو أكثر يفصل بين نهاية السورة السابقة وبداية اللاحقة، وفي هذا الفراغ كُتب اسم السورة اللاحقة وعدد الآيات بخطّ مختلف عن النصّ الأصلي، على ما يبدو أضيف لاحقًا وبمداد أحمر اللون بدلًا من البني، ويتّسق هذا العدّ مع الأسلوب الدمشقي الذي اشتهر بين الشاميين في المصادر التراثية[١] (انظر الجدول ١)، وإن كانت الأرقام المكتوبة مع اسم السورة لا تتفق دومًا مع العدد الفعلي للآيات الواردة في المخطوطة كما سنرى. (في الجداول التالية المأخوذة من Verszahlung des Korans[٢] لصاحبه شبيتلر[٣] استُخدم الحرف «K»

(١) اعتمدتُ في بيان الخلاف في عدّ فواصل الآي على مصدرين بوجه الخصوص، **الأول**: Anton Spitaler, Die Verszahlung des Koran (Munich: Sitzungsberichte der Bayerischen Akademie der Wissenschaften. Philosophisch-historische Abteilung, Jahrgang ١٩٣٥, Heft ١١؛ **والثاني**: البنا في الإتحاف.

(٢) الإشارة إلى كتاب (Die Verszählung des Koran nach islamischer Überlieferun, ١٩٣٥)، التحقق من القرآن وفقًا للتقليد الإسلامي. (قسم الترجمات).

(٣) أنطون شبيتلر (١٩١٠- ٢٠٠٣)، مستشرق ألماني، هو مختصّ بفقه اللغات السامية، من أهم أعماله قاموس للغة العربية الفصحى مع يورج كريمر، والذي ظهر لأول مرة عام ١٩٥٩، وقد انتقل له عدد من =

للإشارة إلى نظام العدّ الكوفي، «B» إلى البصري، «S» للشامي، «D» الدمشقي، «H» الحمصي، «M» المكي، «Md» المدني، «I» للنظام المدني الأول، «II» للنظام المدني الأخير).

	المخطوطة Or. ٢١٦٥	الكوفي (K)	البصري (B)	الدمشقي (D)	الحمصي (H)	المكي (M)	المدني الأول (I)	المدني الأخير (II)
سورة الأنفال	٧٧ آية	٧٥	٧٦	٧٧	٧٧	٧٦	٧٦	٧٦
سورة التوبة	١٣٠ آية	١٢٩	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠
سورة هود	١٢٢ آية	١٢٣	١٢١	١٢٢	١٢٣	١٢١	١٢٢	١٢١
سورة يوسف	١١١ آية	١١١	١١١	١١١	١١١	١١١	١١١	١١١
سورة الرعد	٤٧ آية	٤٣	٤٥	٤٧	٤٧	٤٤	٤٤	٤٤
سورة إبراهيم	٥٥ آية	٥٢	٥١	٥٥	٥٤	٥٤	٥٤	٥٤
سورة الحجر	٩٩ آية	٩٩	٩٩	٩٩	٩٩	٩٩	٩٩	٩٩

=

المخطوطات القرآنية من خلال أستاذه برجستراسر ومن خلاله إلى إنجيليكا نويفرت حيث تم رقمنتها ضمن مشروع (كوربس كوارنيكوم). (قسم الترجمات).

سورة النحل	١٢٨ آية	١٢٨	١٢٨	١٢٨	١٢٨	١٢٨	١٢٨	١٢٨
سورة الإسراء	غير واضح	١١١	١١٠	١١٠	١١٠	١١٠	١١٠	١١٠
سورة الكهف	١٠٦ آية	١١٠	١١١	١٠٦	١٠٦	١٠٥	١٠٥	١٠٥
سورة مريم	٩٨ آية	٩٨	٩٨	٩٨	٩٨	٩٩	٩٨	٩٩
سورة طه	١٤٠	١٣٥	١٣٢	١٤٠	١٣٨	١٣٤	١٣٤	١٣٤
سورة الأنبياء	١١١	١١٢	١١١	١١١	١١١	١١١	١١١	١١١
سورة الحج	٧٤	٧٨	٧٥	٧٤	٧٤	٧٧	٧٦	٧٦

الجدول ١: إجمالي عدد الآيات، المخطوطة MS Or. ٢١٦٥

من هذا الجدول يمكن أن نرى أن النظام الوحيد الذي يتّسق مع ما لدينا من أوصاف هو العدّ الدمشقي.

يتم تمييز الآيات بستّ شَرطات صغيرة (بنفس الحجم المستخدم في تمييز الحروف السواكن)، وتُوضع في عمودين متجاورين من ثلاثة أعمدة، وإن كانت بعض الأوراق (مثل الأوراق من ٣ب حتى ٨أ) تظهر خواتم الآيات فيها مشتملة على عدد من الشَّرطات يتراوح ما بين تسع إلى ثلاث عشرة شرطة داخل وردة، كما يتم تمييز كلّ عشر آيات بهذه الأشكال الوردية البسيطة التي تتألف من دائرة بالمداد الأحمر مرسومة حول ستّ شرطات، تكون بدورها

محاطة بنقاط حمراء، في حين يتم تمييز كلّ مائة آية في الغالب بحرف هاء كبير مكتوب بمداد أحمر أو بُنِّي فوق خاتمة الآية المعتادة، وفي بعض الأحيان هناك دليل على وجود نوع من الشكل الوردي أيضًا(١).

تبدأ كلّ سورة في هذه المخطوطة بالبسملة، عدا سورة التوبة (الرقاقة ١٠ب، ٥) فلا توجد البسملة سيرًا على التقليد المعمول به، وفي كلّ هذه الحالات تشغل البسملة السطر الأول بأكمله، ورغم مجيء العلامة التي تفصل الآيات بعدها إلا أنها لا تُحتسب آية.

وفيما يلي نتناول عدد آيات كلّ سورة (مع مراعاة أنّ النظام المتّبع في ذلك هو الأسلوب الكوفي حتى وإن بدا غير مناسب للمخطوطة التي بين أيدينا).

(١) لذا نجد في سورة الأعراف، عند الآية ١٠٠ (رقاقة ٣ب، ١) كتبت هاء بمداد بُنّي فوق الفاصلة، وفي الآية ٢٠٠ (رقاقة ٧ب، ٢) تظهر هاء مكتوبة بمداد أحمر فوق الفاصلة؛ وفي سورة يونس عند الآية ١٠٠ (رقاقة ١٨ب، ١٧) كُتبت هاء بمداد أحمر فوق وردة التعشير وقد سبقتها كلمة مئة؛ وفي سورة هود في الآية ١٠٠ (رقاقة ٢٣أ، ٥) كُتبت هاء مضطربة بمداد أحمر فوق نقطة حمراء ذات حجم متوسط عند نهاية الآية؛ وكذلك في سورة يوسف، الآية ١٠٠ (رقاقة ٢٧أ، ٢٣)، يبدو أن كلمة مئة قد كُتبت ولكنها غير واضحة (عند طرف الصفحة) بمداد بُنّي في نهاية السطر؛ وفي سورة النحل الآية ١٠٠ (رقاقة ٣٧ب، ١٢) تظهر الهاء بمداد أحمر فوق الفاصلة؛ وفي سورة الإسراء عند الآية ١٠٠ (رقاقة ٤٢ب، ١٥) تظهر هاء حمراء فوق الفاصلة التي تتكون من ثلاث شرطات تحيط بها ثلاث نقاط حمراء؛ وفي سورة الكهف في الآية ١٠٠ (رقاقة ٤٧ب، ١٢) تظهر هاء حمراء فوق الفاصلة، وكذلك في سورة طه عند الآية ١٠٠ (رقاقة ٥٣أ، ٢٢) تظهر هاء كُتبت بمداد بُنّي فوق الفاصلة، وفي سورة الأنبياء في الآية ١٠٠ (رقاقة ٥٨أ، ١٠) كتبت الهاء بمداد بُنّي فوق نهاية الآية.

١- سورة الأعراف (الآيات ٤٢- ٢٠٦، الأوراق ١أ–٧ب)[١]:

لا تشتمل المخطوطة على بداية سورة الأعراف، وبالتالي ليس لدينا بيان بإجمالي عدد آيات السورة، وعلاوة على ذلك فإنّ معظم الآيات الرئيسة التي وقع خلاف بشأنها تأتي ضمن أول (٣٨) آية بينما يبدأ الجزء الذي تشتمل عليه المخطوطة من الآية (٤٢). ومع ذلك يمكن ملاحظة ما يلي:

(١) غياب الترميز في: (على بني إسرائيل) في الآية رقم (١٣٧) من السورة (والتي لو تم ترميزها لكان ذلك أمارة على اتباع طريقة أهل الحجاز).

(٢) وجود علامة الوردة بعد عشر آيات بشكلٍ منتظم، متأخِّرًا عن العدّ الكوفي بآية واحدة بداية من الآية (٥١) في قوله: (من المنتظرين) وعلى مدار السورة.

(٣) وجود خمس آيات بعد ما يمكن اعتبارها الآية رقم (٢٠٠) هنا مما يبين أنّ عدد آيات السورة (٢٠٥) آية (وهو العدد الإجمالي الذي يتضح من العدّ البصري والشامي)؛ وهذه الأمور مجتمعة تشير إلى اتباع أسلوب العدّ البصري أو الشامي.

(١) لمزيد من المعلومات حول الاختلاف في فواصل الآيات في سورة الأعراف، انظر Anton Spitaler, Die Verszahlung، ص ٣٧، والبنا، الإتحاف، ص٢٢٢.

٢- سورة الأنفال (الأوراق ٧ب - ١٠ب)[١]:

في البداية تنصّ المخطوطة على أن السورة تتألف من (٧٧) آية (رقاقة ٧ب، ١٠)، وهو أمر يختص به العدّ الشامي فقط (كما يتضح من الجدول أعلاه). ومن بين خواتم الآيات الثلاث المختلف فيها في هذه السورة نجد كلمة: (يُغلبون) في الآية السادسة والثلاثين (رقاقة ٨ب، ٢٤) قد تم ترميزها بعلامة الآية (ولكن تم وضع علامات الشرطة الخمس في ترتيب رأسي ودون ترك الفراغ المناسب) كما في: (مفعولًا) (الآية ٤٢، رقاقة ٩أ، ١٣) (والتي تم تمييزها بعلامات الشرطة والفراغ المناسب، وإن كان النسّاخ لا يعتبرونها خاتمة الآية). والسمة الأولى من هاتين السمتين تختص بالأسلوب البصري والشامي، أما السمة الثانية فتظهر عند الجميع عدا الكوفيين. أما قوله: {وبالمؤمنين} في الآية رقم (٦٢، رقاقة ٩ب، ٢٥) والتي يعدّها الجميع آية بخلاف البصريين، فلم يتم ترميزها بوضوح هنا، لكن تظهر بقعة مداد علاوة على فراغٍ كبيرٍ على نحو مناسب (وقد عدّها النساخ آية).

(١) لمعرفة الاختلاف في فواصل الآيات في سورة الأنفال، انظر Anton Spitaler, Die Verszahlung، ص ٣٧- ٣٨، والبنا، الإتحاف، ص٢٣٥.

ويمكن بيان هذه الخصائص في جدول على النحو التالي:

	المخطوطة Or. ٢١٦٥	الكوفي (K)	البصري (B)	الشامي (S)	المكي (M)	المدني (Md)
١- يُغلبون (٣٦)	• (دون فراغ)	X	•	•	X	X
٢- مفعولًا (٤٢)	•	X	•	•	•	•
٣- وبالمؤمنين (٦٢)	X (مع فراغ)	•	X	•	•	•

الجدول ٢: فواصل الآيات المختلف فيها في سورة الأنفال

إنّ نظام الترميز الفعلي يبدو متّسقًا مع طريقة البصريين، كما أن نموذج الفراغات المتروكة تتفق مع طريقة الحجازيين، ولو اعتبرنا أنه قد تم ترميز المثالين الأول والثاني، وأنه كانت هناك نيّة لترميز المثال الثالث، فعندئذ يتّفق هذا النظام مع طريقة الشاميين.

ويبدو أن وضع علامة الوردة بعد عشر آيات (التعشير) غير موافق للطريقة الشامية أو أيّ طريقة أخرى، وتظهر أول ثلاث وردات كما يُتوقع لها، لكن بين وردة الآية (٣٠، رقاقة ٨ب، ١٣) في قوله: (خير الماكرين) ووردة الآية (٤٠، رقاقة ٩أ، ٦) حيث قوله: (نعم المصير)(١) يتم ترميز إحدى عشرة آية (تشمل: يُغلبون) فيترتب على هذا أن تكون الآية رقم (٤٠) بالعدّ الكوفي هي الآية رقم (٤٠) هنا في حين كان يُفترض لها أن تكون رقم (٤١). وإذا قلنا بترميز:

(١) المترجم: الصواب (نِعْمَ النصير).

(مَفْعُولًا) وافترضنا ترميز: (مع الصابرين) في الآية رقم (٤٦) (رقاقة ٩أ، ٢٢) حيث لا نجد الهامش، فعندئذٍ يكون عدد الآيات التي تم تمييزها بين الوردتين عند الآيتين (٤٠، ٥٠) عشر آيات، ومع ذلك نجد بين وردتي الآيتين (٥٠، ٦٠) في قوله: (عزيز حكيم) (الآية ٤٩، رقاقة ٩ب، ٤)، وقوله: (لا تُظلمون) (الآية ٦٠، رقاقة ٩ب، ٢٢) إحدى عشرة آية تم تمييزها، فنتج عن هذا الأمر أن تأتي الآية رقم ٦٠ بالعدّ الكوفي في قوله: (لا تظلمون) بنفس الرقم هنا، في حين كان من المتوقع أن تكون برقم (٦٢) وفق طريقتي الشاميين والبصريين وكلتاهما تعدّ (يغلبون) آية، وكذلك الحال بالنسبة لقوله: (مفعولًا).

وعلاوة على ذلك نجد بين وردة الآية (٦٠) وورد الآية (٧٠) في قوله: (لا تُظلمون) (رقاقة ٩ب، ٢٢) وقوله: (غفور رحيم) (رقاقة ١٠أ، ١٥) عشر آيات تم تمييزها، يعقبها خمس فواصل آيات حتى نهاية السورة (رغم أن كلمتي: (حكيم)، (كريم) في ختام الآيتين (٧١، ٧٤) [رقاقة ١٠أ - ١٦، ٢٦] غير موجودتين في طرف الصفحة من هذه الرقاقة).

لهذا يبدو كما لو أن (١) الناسخ الذي أبان في فاتحة السورة أنها تتألف من ٧٧ آية قصد بذلك الطريقة الشامية (أو بالأحرى طريقة الدمشقيين) لكن (٢) العدد الفعلي للآيات والترميز جاء على خلاف هذه الطريقة، وبشكلٍ خاصّ فإن الترميز باستخدام الوردات جاء مخالفًا للطريقة الشامية في ترقيم الآيات (على سبيل المثال، ما بين الآية (٣٠) والآية (٤٠) تم تمييز إحدى عشرة آية، من

ضمنها واحدة محلّ خلاف في موضع الفاصلة بين الآيتين)، كما أنه على ما يبدو جاء مخالفًا لأيّ طريقة أخرى معروفة (فمثلًا تم تمييز أحد عشر موضعًا لفواصل الآيات بلا خلاف بين الآيتين رقم ٥٠، ٦٠). وبالرغم من ذلك يمكن إقامة الدليل على أن الطريقة الشامية هي التي اتبعت هنا/ أو كانت هناك نيّة لاتباعها فيما يخص الآيات الفردية كما أشرنا من قبل، لكن لا يسلم لنا هذا القول فيما يخص التمييز بعلامات التعشير.

٣- سورة التوبة (الآيات ١-٩٥، رقاقة ١٠ب – ١٤ب)[١]:

نجد عند مطلع السورة أنها تحتوي على ١٣٠ آية (رقاقة ١٠ب، ٤) وهو ما يتفق مع الجميع عدا الكوفي (انظر الجدول ١ أعلاه).

من الآيات المختلف فيها، قوله: (مِنَ الْمُشْرِكِينَ) ولم يتم تمييزها في الآية الثالثة أو الرابعة (رقاقة ١٠ب – ٩، ١٢)، وهو ما يتفق مع طريقتي الشاميين والحجازيين؛ أما قوله: (الدّين القيم) في الآية (٣٦، رقاقة ١٢أ، ١٦) تم تمييزها بالشكل المعتاد (أي: بوضع ستّ شرطات في عمودين أو ثلاثة) سيرًا على طريقة حمص في العدّ؛ وبالنسبة لكلمة: (أليمًا) في الآية (٣٩) فإنّ نهاية الكلمة مفقودة للأسف، وبالتالي لا يمكن التأكد من تمييزها (وعلى ما يبدو لم يتم

(١) لمعرفة الاختلاف في فواصل الآيات في سورة التوبة، انظر Anton Spitaler, Die Verszahlung، ص ٣٨، والبنا، الإتحاف، ص٢٣٩- ٢٤٠.

تمييزها بالنظر إلى حساب وردات التعشير، كما يتضح أدناه)؛ أما: ﴿وعاد وثمود﴾ في الآية (٧٠، رقاقة ١٣ب، ١٦) والتي تتجلى منها سمات الطريقة الحجازية، فلم يتم تمييزها هنا (انظر الجدول ٣ أدناه).

	المخطوطة Or. ٢١٦٥	الكوفي (K)	البصري (B)	الدمشقي (D)	الحمصي (H)	المكي (M)	المدني (Md)
١- من المشركين (٣)	X	X	• / X	X	X	X	X
٢- من المشركين (٤)	X	X	X / •	X	X	X	X
٣- الدين القيّم (٣٦)	•	X	X	X	•	X	X
٤- أليمًا (٣٩)	[X]	X	X	•	X	X	X
٥-وعاد وثمود (٧٠)	X	X	X	X	X	•	•

الجدول ٣: فواصل الآيات المختلف فيها في سورة التوبة

وبالتالي، يبدو هذا النموذج موافقًا لطريقة أهل حمص في عدّ الآيات.

فيما يتعلق بوردات التعشير فإن إضافة قوله: ﴿الدِّين القيم﴾ التي وردت في الآية (٣٦) تظهر أن وردات التعشير من (١٠) إلى (٣٠) متّفقة مع الجميع عدا البصريين، أما وردات التعشير من (٤٠) إلى (٩٠) فهي متقدمة بآية على طريقة الكوفيين والحجازيين، وتتفق هذه الوردات مع طريقة الشاميين في العدّ.

ومع ذلك، وكما أسلفنا من قبل، فإن تمييز: (الدين القيّم) بعلامة الآية علاوة على الغياب -المفترض- لتمييز كلمة: (أليمًا) يوحي باتباع طريقة أهل حمص في العدّ بدلًا من طريقة الدمشقيين الذين يعدونها آية بخلاف: (القيّم)[(١)]، (وجميع طرق العدّ الأخرى تغفل هاتين الكلمتين)، واستنادًا إلى هذا الدليل فإن النظام المعمول به هنا هو طريقة أهل حمص.

ونظرًا لأنّ بقية السورة غير موجودة، فلا يمكن التحقق من أيّ شيء آخر؛ استنادًا إلى هذه المخطوطة خاصّة.

٤- سورة يونس (رقاقة ١٥أ- ١٩أ)[(٢)]:

إِنّ بداية السورة غير موجودة، وبالتالي لا نعرف شيئًا عن إجمالي عدد الآيات المذكور في هذه البداية، ومع ذلك؛ نظرًا لأنّ المخطوطة تبدأ من الآية التاسعة، والجزء الأكبر من السورة موجود، فيمكن التعرف على العدد الفعلي للآيات من بقية السورة.

---

(١) قيل إنّ العدّ الشامي بنوعيه -وليس الدمشقي وحده- يعدُّ {أليمًا}، ولكن كما يبيّن شبيتالر، فهذا يتعارض مع القول بأن عدد آيات السورة ١٣٠، (انظر Spitaler, Die Verszahlung، ص٣٩، والبنا، الإتحاف، ص٢٤٠).

(٢) لمعرفة الاختلاف في فواصل الآيات في سورة يونس، انظر Anton Spitaler, Die Verszahlung، ص ٣٩، والبنا، الإتحاف، ص٢٤٦.

ومن بين فواصل الآيات المختلف فيها الآية الثانية والعشرون، في قوله: ﴿مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (رقاقة ١٥ب، ٦) بدلًا من: ﴿لَهُ الدِّين﴾ (يونس: الآية ٢٢، رقاقة ١٥ب، ٥) مما يبيّن أنّ هذا ليس الأسلوب الدمشقي في العدّ؛ كما أنه لم يتم تمييز: ﴿لما في الصدور﴾ بعلامة الآية بخلاف المتوقّع لدى العديد من النُّسّاخ في العدّ الدمشقي والحمصي[(١)]، (انظر الجدول ٤ أدناه).

	المخطوطة Or. ٢١٦٥	الكوفي (K)	البصري (B)	الدمشقي (D)	الحمصي (H)	المكي (M)	المدني (Md)
١– له الدين (٢٢)	X	X	X	•	X	X	X
٢– من الشاكرين (٢٢)	•	•	•	X	•	•	•
٣– لما في الصدور (٥٧)	X	X	X	•	X / •	X	X

الجدول ٤: فواصل الآيات المختلف فيها في سورة يونس

يتضح أن نظام عدّ الآيات يتّفق مع طريقة العراقيين والحجازيين، وفي رواية مع عدّ أهل حمص بخلاف الدمشقيين.

وفيما يتعلق بوردات التعشير فيبدو أنها قد وُضعت بشكل غير منتظم، فلم يتم وضع علامة الوردة عند الآية العاشرة: ﴿العالمين﴾ (رقاقة ١٥أ، ٣)، ولا بعد

(١) يرى الجعبري أنّ: {لما في الصدور} مثل: {له الدين} يعدّها الدمشقي فقط، مما يعني أن طريقة أهل حمص لا تعدهما. (انظر: دتون، مجلة الدراسات القرآنية، المجلد ٣، العدد ١، ص ٧٩).

الآية العشرين: (من المنتظرين) (رقاقة ١٥أ، ٢٣)، بخلاف الآية الخامسة عشرة: (عذاب يوم عظيم) (رقاقة ١٥أ، ١٣)، فقد وضعت عندها الوردة. أما وردات الآيات (٣٠) إلى (٩٠) فقد سارت وفق العدّ الكوفي (رغم أنه لو راعينا العدّ الشامي فإنّ الآية رقم (٦٠) سوف توافق الآية (٥٩) في العد الكوفي...إلخ). وفي موضع آخر من هذه المخطوطة نجد الآية (١٠٠) قد مُيزت بحرف الهاء فوق فاصلة الآية عند قوله: (لا يؤمنون) (سورة يونس: الآية ١٠١، رقاقة ١٨ب، وانظر أيضًا رقم ٤٥)، وفي هذه الحالة كُتبت كلمة (مئة) فوقها، في إشارة إلى مائة آية. (وقد فُسر هذا الأمر على نحو خاطئ؛ ولذا كتبها النساخ (منه). ومع ذلك تظهر علامة المائة هذه في غير موضعها في الآية رقم (١٠١) بالعد الكوفي. والسبب في هذا على ما يبدو أنه لم يتم تمييز الآية السادسة والتسعين في قوله: (لا يؤمنون) (رقاقة ١٨ب، ٩)؛ ولذا فإن الآيات العشر التي تم تمييزها وعدّها تتضمن الآية التي كان من المفترض في الوضع الطبيعي أن تكون الآية الحادية عشرة. وتنتهي السورة بعد ثماني آيات، ليكون عدد آياتها ١٠٨ وهو ما يخالف طرق العدّ المعروفة. ولو افترضنا عدّ: (لا يؤمنون) التي سقطت من العدّ بطريق الخطأ، لأصبح عدد آيات السورة ١٠٩ وهو العدد الذي اتفق عليه الحجازيون والعراقيون. ومع ذلك فهناك وردة على ما يبدو في ختام آخر آية (وإن كانت غير واضحة نتيجة تلف لحق بطرف الصفحة)، ومعنى هذا

أن هذه هي الآية رقم ١١٠ وهو ما يتفق مع طريقة العد الشامي، وإن لم يكن قد تم تمييز الآيات السابقة التي تقودنا لهذا العدد.

[ملاحظة: هذا الترميز غير المنتظم (حيث لم يتم تمييز: ﴿له الدين﴾، ولا قوله: ﴿لما في الصدور﴾، في حين تم تمييز: ﴿من الشاكرين﴾ يظهر كذلك في المخطوطة الباريسية a٣٢٨[1]، لكن علامتي الوردة عند الآية العاشرة والعشرين تأتيان في موضعهما الصحيح في المخطوطة الباريسية. (وباقي الوردات من الآية ٣٠ إلى ٧٠ -وهي الوردات الوحيدة المتبقية في المخطوطة الباريسية- فتظهر في المواضع نفسها الواردة في المخطوطة Or. ٢١٦٥)].

٥- سورة هود (رقاقة ١٩أ- ٢٣ ب)[2]:

يظهر في البداية أنّ عدد آيات السورة ١٢٢ آية (رقاقة ١٩أ، ٧) وهو ما يتّفق مع العدّ الدمشقي والمدني الأول (انظر الجدول ١ أعلاه). ومن بين فواصل الآيات المختلف فيها قوله: ﴿في قوم لوط﴾ (الآية ٧٤، رقاقة ٢٢أ، ٨)، وقد تم تمييزها هنا بعلامة الآية وفق العدّ الكوفي والدمشقي والحجازي، كما هو الحال

(١) انظر: دتون، مجلة الدراسات القرآنية: المجلد ٣، العدد ١، ص٧٩.

(٢) لمعرفة الاختلاف في فواصل الآيات في سورة هود، انظر Anton Spitaler, Die Verszahlung، ص٣٩، والبنا، الإتحاف، ص٢٥٤.

مع: (منضود)، بدلًا من: (سجيل) في الآية (٨٢، رقاقة ٢٢أ، ٢٢) وهو أمرٌ متوقعٌ في مختلف طرق العدّ الأخرى بخلاف العدّ المكي.

أما قوله: (إن كنتم مؤمنين) في الآية رقم ٨٦ (رقاقة ٢٢ب، ٣) فلم يتم تمييزها بعلامة الآية سيرًا على الطريقة العراقية والدمشقية، في حين مُيزت الآية ١١٨ في قوله: (ولا يزالون مختلفين) (رقاقة ٢٣ب، ٧) في العدّ العراقي والشامي، بينما لم تُميز: (إنّا عاملون) في الآية ١٢١ (رقاقة ٢٣ب، ١١)، رغم أنه كان من المتوقع تمييزها بعلامة الآية وفق العدّ الشامي والمدني الأول (انظر جدول ٥ أدناه).

	المخطوطة Or. ٢١٦٥	الكوفي (K)	البصري (B)	الدمشقي (D)	الحمصي (H)	المكي (M)	المدني الأول (I)	المدني الأخير (II)
١- تُشركون (٥٤)	X	•	X	X	•	X	X	X
٢- في قوم لوط (٧٤)	•	•	X	•	X	•	•	•
٣- من سجيل (٨٢)	X	X	X	X	X	•	X	•
٤- منضود (٨٢)	•	•	•	•	•	X	•	X
٥- مؤمنين (٨٦)	X	X	X	X	•	•	•	•
٦- مختلفين (١١٨)	•	•	•	•	•	X	X	X
٧- عاملون (١٢٣)	X	•	•	•	•	X	•	X

الجدول ٥: فواصل الآيات المختلف فيها في سورة هود

تظهر أول خمس وردات تعشير في موضعها المتوقع وفق العدّ الكوفي، وتأتي وردة التعشير للآية الستين بعد قوله: (قريب مجيب) (هود: الآية ٦١، رقاقة ٢١

ب، ١٢) نظرًا لعدم تمييز قوله: (مما تشركون) في الآية ٥٤ (والتي عدّها الكوفي والحمصي). وبداية من هذه الآية فما بعدها وصولًا إلى الآية (١١٠) تتخلف وردات التعشير بمقدار آية واحدة عن العدّ الكوفي، وهو ما يتّفق مع الطريقة الدمشقية فقط، ومع ذلك؛ فنظرًا لأنه لم يتم تمييز: (عاملون) (والتي كان يُفترض تمييزها، ولم يعدّها سوى المدني الأخير والمكي) لا تظهر وردة التعشير للآية (١٢٠) إلا عند: (منتظرون) في الآية (١٢٢، رقاقة ٢٣ب، ١٢)؛ ولأن السورة تنتهي بعد ذلك بآية واحدة، فهذا يبيّن أن عدد الآيات هو ١٢١ آية، وهو ما يتفق مع العدّ البصري والمكي والمدني الأخير، ويخالف الدمشقي (١٢٢ آية) والمدني الأول (١٢٢) والكوفي (١٢٣) والحمصي (١٢٣).

وبهذا يتضح أنه لو مُيزت: (إنا عاملون) بعلامة الآية، لاتفقت فواصل الآيات ووردات التعشير مع العدّ الدمشقي، ولما لم يحصل هذا فقد وقع التباين، ومع ذلك يمكن القول أنه باستثناء عدم الانتظام الذي ظهر في ختام السورة، فإنّ النمط المتّبع ينسجم مع طريقة الدمشقيين، وحتى في وجود هذا التباين فإنه أقرب للعدّ الدمشقي من غيره.

٦- سورة يوسف (رقاقة ٢٣ب - ٢٧ب):

لا خلاف في عدّ آيات هذه السورة ولا تباين في علامات تمييز الفواصل.

٧- سورة الرعد (رقاقة ٢٧ب - ٢٩ب)[١]:

يظهر في البداية (رقاقة ٢٧ب، ٢٠) أنّ هذه السورة تشتمل على ٤٧ آية، وهو إجمالي عدد الآيات تبعًا للعدّ الشامي وإن اختلفت التفاصيل بين الدمشقيين وأهل حمص (انظر الجدول ١ أعلاه). كما تظهر وردة التعشير الأولى عند قوله: (الكَبِيرِ الْمُتَعَالِ) (الرعد: الآية ٩، رقاقة ٢٨أ، ١٨)، وهو المتوقّع في نظام العدّ غير الكوفي؛ نظرًا لأنه تم تمييز فاصلة الآية في قوله: (لفي خلقٍ جديد) على خلاف العدّ الكوفي (الآية: ٥، رقاقة ٢٨أ، ١٠). ثم تأتي وردة التعشير الثانية بعد عشر آيات أخرى عند قوله: (الأمثال) (رقاقة ٢٨ب، ١٧) وتوافق الآية السابعة عشرة في العدّ الكوفي، وهذا التفاوت الذي وقع بمقدار آيتين جاء نتيجة تمييز: (الظلمات والنور) (آية ١٦، رقاقة ٢٨ب، ١٠) علاوة على: (الحقّ والباطل) (آية ١٧، رقاقة ٢٨ ب، ١٥)، فالأولى لم يعدّها الكوفي وعدّها الباقون، والثانية عدّها أهل حمص دون غيرهم. أما قوله: (الأعمى والبصير) في الآية السادسة عشرة (رقاقة ٢٨ب، ٩) فقد عدّها الدمشقيون وحدهم على ما ذكَرَتْ أغلب

(١) لمعرفة الاختلاف في فواصل الآيات في سورة الرعد، انظر Anton Spitaler, Die Verszahlung، ص٤٠- ٤١، والبنا، الإتحاف، ص٢٦٩.

الروايات (ولكن ذهبت بعض الروايات إلى أنّ النظام الشاميّ بشقّيه قد عدّها آية) وجاءت هنا دون أن تُميّز بعلامة الآية. ورغم أنه عند هذا الموضع (الآية السابعة عشرة وفق العدّ الكوفي) نجد أنّ الشاميين وحدهم من عدُّوا ٢٠ آية، إلا أنه لم يتم تمييز قوله: (سوء الحساب) (الآية ١٨، رقاقة ٢٨ب، ٢٤) وكذلك: (من كلّ باب) (الآية ٢٣، رقاقة ٢٩أ، ٥) هنا بعلامة الآية (رغم وجود فراغ مناسب لفاصلة الآيات بعد قوله: (سوء الحساب) في حين أن الروايات ذكرت أن الشاميين قد عدوهما، فقد عدّ الشاميون وحدهم الأولى، في حين اشترك معهم العراقيون في عدّ الثانية.

وتأتي وردة التعشير للآية الثلاثين بعد قوله: (تطمئنّ القلوب) (الآية ٢٨، رقاقة ٢٩أ، ١٤)؛ مما يبيّن أنه قد عُدت عشر آيات رغم أنّ تسعًا فقط هي التي تمّ تمييزها بعلامة الآية، وبهذا يُفترض أن يشير الفراغ الموجود بعد: (سوء الحساب) إلى موضع الفاصلة الناقصة.

ثم تأتي وردة التعشير للآية الأربعين بعد عشر آيات عند قوله: (لكلّ أجلٍ كتاب) (الآية: ٣٨، رقاقة ٢٩ب، ١٦) على الرغم من أن موضع هذه الوردة والتي سبقتها متأخر بمقدار آيتين عن العدّ الكوفي، وتبقى خمس آيات على نهاية السورة مما يشير إلى اتباع طريقة البصريين التي ترى أنّ عدد الآيات ٤٥ بدلًا من العدّ الشامي.

ويوضح الجدول التالي هذا التباين:

	المخطوطة Or. ٢١٦٥	الكوفي (K)	البصري (B)	الدمشقي (D)	الحمصي (H)	المكي (M)	المدني (Md)
١- لفي خلق جديد (٥)	•	X	•	•	•	•	•
٢- الأعمى والبصير (١٦)	X	X	X	•	•/X	X	X
٣- الظلمات والنور (١٦)	•	X	•	•	•	•	•
٤- الحق والباطل (١٧)	•	X	X	X	•	X	X
٥- سوء الحساب (١٨)	X (مع وجود فراغ)	X	X	•	•	X	X
٦- من كلّ باب (٢٣)	X	•	•	•	•	X	X

جدول ٦: الفواصل المختلف فيها في سورة الرعد

يتضح من ذلك أنّ أوّل أربع آيات تسير وفق طريقة أهل حمص دون غيرهم، أما فيما يتعلق بآخر آيتين، فإذا تجاهلنا الفراغ بعد: (سوء الحساب)، والذي لو فرضنا أنّ الهدف منه وضع فاصلة للآيات فيكون بهذا سيرًا على طريقة حمص، فيتّفقان عندئذ مع طريقة الحجازيين دون غيرهم.

[ملاحظة: يظهر من المخطوطة الباريسية نمط مشابه، عدا أنه قد مُيز قوله: (والباطل) بالفراغ لا الفاصلة، ولم يأت فراغ مناسب بعد: (سوء الحساب)،

التي ظهرت بلا تمييز هنا أيضًا[(١)]. ثم إنّ علامة التعشير الثانية والثالثة والرابعة جاءت متأخرة بآية مقارنة بالمخطوطة ٢١٦٥ .Or].

٨- سورة إبراهيم (رقاقة ٣٠أ- ٣٣ب)[(٢)]:

يبيّن لنا الوصف الوارد في بداية السورة أنّ عدد آياتها ٥٥ (رقاقة ٣٠أ، ١) وهو ما يتفق مع العدّ الدمشقي (انظر الجدول ١ أعلاه). ومن الفواصل المختلف فيها في هذه السورة قوله: (إلى النور) فقد مُيّزت بعلامة الآية في الآيتين الأولى والخامسة (رقاقة ٣٠أ، ٤، ١١)، وجاء التمييز في الأولى بستّ شرطات موزعة على عمودين من ثلاثة، أما في الثانية فخمس شرطات مرتبة عموديًّا (وبهذا يتضح اتباع العدّ الحجازي و/ أو الشامي)؛ ولم يتم تمييز: (وعاد وثمود) (الآية ٩، رقاقة ٣٠أ، ١٩) التي عدّها الحجازي والبصري فاصلة، وليس هناك أيّ فراغ مناسب؛ كذلك فإن: (بخلقٍ جديد) (الآية ١٩، رقاقة ٣٠ب، ١٨) التي عدّها الكوفي والدمشقي والمدني الأول فاصلة من فواصل الآيات، لم يتم تمييزها ولا يوجد فراغ مناسب. أما قوله: (وفَرْعُهَا فِي السّماء) (الآية ٢٤، رقاقة ٣١أ، ١٨) فلم يعدها المدني الأول وعدّها الباقون، وقد مُيزت

(١) انظر: دتون، مجلة الدراسات القرآنية، المجلد ٣، العدد ١، ص٧٩.

(٢) لمعرفة الاختلاف في فواصل الآيات في سورة إبراهيم، انظر Anton Spitaler, Die Verszahlung، ص٤١- ٤٢، والبنا، الإتحاف، ص٢٧١ (حيث يظهر تلف في النصّ، انظر: دتون، مجلة الدراسات القرآنية، المجلد ٣، العدد ١، ص٨٨، رقم ٤٩).

بعلامة الآية، كما هو الحال في قوله: (والنهار) (الآية: ٣٣، رقاقة ٣١أ، ٢٣) التي لم يعدّها البصري وعدّها الباقون. ومن الفواصل المختلف فيها كذلك قوله: (الظالمون) (الآية ٤٢، رقاقة ٣١ب، ١٣) فقد عدّها الشامي ولم يعدّها الباقون، وقد مُيزت هنا بعلامة الآية.

ويتضح هذا في الجدول التالي:

	المخطوطة Or. ٢١٦٥	الكوفي (K)	البصري (B)	الدمشقي (D)	الحمصي (H)	المكي (M)	المدني الأول (I)	المدني الأخير (II)
١- إلى النور (١)	•	X	X	•	•	•	•	•
٢- إلى النور (٥)	•	X	X	•	•	•	•	•
٣- وعاد وثمود (٩)	X	X	•	X	X	•	•	•
٤- بخلق جديد (١٩)	X	•	X	•	X	X	•	X
٥- وفرعها في السماء (٢٤)	•	•	•	•	•	•	X	•
٦- والنهار (٣٣)	•	•	X	•	•	•	•	•
٧- والظالمين (٤٢)	•	X	X	•	•	X	X	X

الجدول ٧: الفواصل المختلف فيها في سورة إبراهيم

يتضح أنّ النمط المتّبع هنا يتفق مع طريقة أهل حمص دون غيرهم؛ (نظرًا لعدم تمييز قوله: (بخلقٍ جديد). ويصدق الأمر ذاته على وردات التعشير التي تظهر عند قوله: (حميد) (وردة التعشير الأولى: الآية ٨، رقاقة ٣٠أ، ١٨)، وقوله: (البعيد) (وردة التعشير الثانية، آية ١٨، رقاقة ٣٠ب، ١٦)، وقوله: (وبئس القرار) (الوردة الثالثة، آية ٢٩، رقاقة ٣١أ، ١٥) وقوله: (لسميع الدعاء)

(الوردة الرابعة، الآية ٣٩، رقاقة ٣١ب، ١٠) وقوله: (الواحد القهار) (الوردة الخامسة، الآية ٤٨، رقاقة ٣١ب، ٢٤)، وتنتهي السورة بعد أربع آيات؛ ليكون بذلك عدد آياتها٥٤ آية وهو ما يتفق مع عدّ أهل حمص (والحجاز)، بينما ورد في البداية أن عدد الآيات ٥٥ وهو عدّ الدمشقيين دون غيرهم.

وبهذا يتجلى التباين بين عدد الآيات التي ذكرها الناسخ عند مطلع السورة (ويبدو أنها أضيفت في وقت لاحق كما أسلفنا) وما يتضح من المخطوطة نفسها، رغم أن العدّ الدمشقي هو ما يتجلى في الأمرين.

[ملاحظة: نمط عدّ الآيات في هذه السورة في المواضع السبعة هو نفسه المتبع في المخطوطة الباريسية، لكن علامات التعشير، وإن جاءت في موضعها الصحيح هنا في ضوء عدّ أهل حمص، فأمرها مختلف في المخطوطة الباريسية[(١)]].

٩، ١٠- سورة الحجر (رقاقة ٣٢أ - ٣٣ب)، وسورة النحل (رقاقة ٣٣ب - ٣٨ب):

ليس في السورتين خلاف في عدّ الآيات ولا في بيان الفواصل.

(١) انظر: دتون، مجلة الدراسات القرآنية، المجلد ٣، العدد ١، ص٨٠- ٨١.

١١- سورة الإسراء (رقاقة ٣٨ب – ٤٣أ)[١]:

لا يتضح عدد آيات السورة الذي كُتب في مطلعها (رقاقة ٣٨ب، ٢١)، والاختلاف الوحيد هنا في عدّ الآيات في قوله: (سجدًا) (آية ١٠٧، رقاقة ٤٢ب، ٢٤)، والتي عدّها الكوفي، ولم يتم تمييزها بعلامة الآية في هذه المخطوطة.

ومرة أخرى نجد عدم انتظام في مواضع علامات التعشير، فإذا كانت وردات الآيات العشر إلى الثمانين تأتي في موضعها المتوقع، فإنّ وردة الآية التسعين تظهر بعد قوله: (تفجيرًا) (الآية ٩١، رقاقة ٤٢أ، ١٨) التي توافق الآية الواحدة والتسعين عند الجميع. ويرجع السبب في ذلك إلى عدم تمييز قوله: (كفورًا) بعلامة الآية (آية ٨٩، رقاقة ٤٢أ، ١٥)، ويُحتمل أنّ السبب في عدم عدّها أن الفاصلة لا تظهر في طرف الصفحة الذي لحق به التّلف؛ ولذا تم تجاهلها، وهذا بدوره يقتضي أن تكون علامة التعشير قد وُضعت بعد أن لحق هذا التلف بالمخطوط، وسيرًا على هذا التباين، وُضع حرف الهاء الذي يميز مائة آية بعد عشر آيات من علامة التعشير للآية التسعين فوق كلمة: (مسحورًا) (آية ١١١، رقاقة ٤٢ب، ١٥)، وتنتهي السورة بعد تسع آيات بقوله: (تكبيرًا) (آية ١١١، رقاقة ٤٣أ، ٧) كما لو كان عدد آيات السورة ١٠٩ فقط (خلافًا للجميع)، ولا

(١) لمعرفة الاختلاف في فواصل الآيات في سورة الإسراء، انظر Anton Spitaler, Die Verszahlung، ص٤٢، والبنا، الإتحاف، ص٢٨١.

تظهر أيّ وردة رغم وجود أثر لثلاث أو أربع نقاط حمراء فوق الشَّرطات الستّ، مما يوحي بأن هذا مقصود به تمييز فاصلة الآية ١١٠، وهو العدد الذي قال به الجميع عدا الكوفي الذي عدّ ١١١ آية (انظر الجدول ١ أعلاه).

ولذا نجد حالة من عدم الانتظام في علامات التعشير مرة أخرى، واستنادًا إلى الدليل السابق، يمكن القول بأن عدّ الآيات هنا لم يكن وفق النظام الكوفي.

١٢- سورة الكهف (رقاقة ٤٣أ-٤٧ ب)[(١)]:

يبيّن الوصف الوارد في مطلع السورة أن عدد آياتها ١٠٦ (رقاقة ٤٣أ، ٧) وهو ما يتفق مع العدّ الشامي (انظر الجدول ١ أعلاه). وتبلغ مواضع الخلاف في فواصل الآيات أحد عشر موضعًا، وتتّفق الفواصل الواردة في هذه المخطوطة مع العدّ الشامي دون غيره كما يتضح من الجدول الموضح أدناه.

ومرة أخرى نجد عدم انتظام في علامات التعشير، فبينما تأتي وردة التعشير للآيات العشر والثلاثين حتى المائة في موضعها وفق العدّ الشامي، نجد علامة التعشير للآيات العشرين متقدمة عن موضعها بآية عند قوله: {إذًا أبدًا} (الآية ٢٠، رقاقة ٤٤أ، ٢). وعند إنعام النظر نجد قوله: {بالوصيد} (آية ١٨، رقاقة ٤٣ب، ١٦) قد عُدّت آية وميزت بالفاصلة -باستخدام الشرطات والفراغ

---

(١) لمعرفة الاختلاف في فواصل الآيات في سورة الكهف، انظر Anton Spitaler, Die Verszahlung، ص٤٢- ٤٣، والبنا، الإتحاف، ص٢٨٧.

المناسب- رغم أنها ليست آية عند الجميع، وبالتالي حين نصل إلى الآية العشرين تكون وردة التعشير في موضعها الصحيح بهذا الشكل. وتفصل بين وردتي التعشير الثانية والثالثة إحدى عشرة آية، رغم أنّ الوردة تقتضي وجود عشر آيات فقط؛ ولعلّ السبب في ذلك أنه قد أغفل تمييز: {تسعًا} (آية ٢٥، رقاقة ٤٤أ، ١، ١٧) بعلامة الآية في الأصل ثم أضيف لاحقًا؛ إذ لا يوجد فراغ مناسب ولهذا مُيّزت بوضع خمس شرطات مرتبة بشكلٍ عموديّ في المساحة البسيطة المتاحة.

ونتيجة لذلك تجلى العدّ الشامي للآيات الفردية بشكلٍ صحيحٍ، لكن التعشير رغم أنه صحيح في أصله وفقًا للطريقة الشامية، إلا أنه جاء غير منتظم في موضعين بين وردة التعشير الأولى والثالثة.

	المخطوطة Or. ٢١٦٥	الكوفي (K)	البصري (B)	الحمصي (H)	المكي (M)	المدني الأول (I)	المدني الأخير (II)
١- وزدناهم هدى (١٣، رقاقة ٤٣ب، ٢).	X	•	•	X	•	•	•
٢- إلا قليل (٢٢، رقاقة ٤٤أ، ١١).	X	X	X	X	X	X	•
٣- ذلك غدًا (٢٣، رقاقة ٤٤أ، ١٣).	•	•	•	•	•	•	X
٤- بينهما زرعًا (٣٢، رقاقة ٤٤ب، ١٦).	•	•	•	•	X	X	•
٥- أبدًا (٣٥، رقاقة ٤٤ب، ٢١).	X	•	•	X	•	•	X

٦- من كل شيءٍ سببًا (٨٤، رقاقة ٤٧ب، ٦).	•	•	•	•	X	X	•
٧- فأتبع سببًا (٨٥، رقاقة ٤٧أ، ٦).	X	•	•	X	X	X	X
٨- عندها قومًا (٨٦، رقاقة ٤٧أ، ٨).	•	X	•	•	•	•	X
٩- ثم أتبع سببًا (٨٩، رقاقة ٤٧أ، ١٢).	X	•	•	X	X	X	X
١٠- ثم أتبع سببًا (٩٢، رقاقة ٤٧أ، ١٥).	X	•	•	X	X	X	X
١١- أملًا (١٠٣، رقاقة ٤٧ب، ١١).	•	•	•	•	X	X	X

الجدول ٨: الفواصل المختلف فيها في سورة الكهف

١٣- سورة مريم (رقاقة ٤٨أ- ٥٠ب)[(١)]:

يتضح في البداية أن عدد آيات السورة ٩٥ آية (رقاقة ٤٨أ، ١) (انظر الجدول ١ أعلاه). وهناك ثلاث فواصل مختلف فيها في هذه السورة، منها قوله: {كهيعص} (الآية الأولى، رقاقة ٤٨أ، ٢) التي لم يتم تمييزها بعلامة الآية هنا؛ وكذلك قوله: {إبراهيم} (آية ٤١، رقاقة ٤٩أ، ٦)، بينما تم تمييز قوله: {الرحمنُ مَدًّا} بعلامة الآية (آية ٧٥، رقاقة ٥٠أ، ٩)، ويتفق هذا النمط مع العد

(١) لمعرفة الاختلاف في فواصل الآيات في سورة مريم، انظر Spitaler, Die Verszahlung، ص٤٣، والبنا، الإتحاف، ص٢٩٧.

البصري والشامي والمدني الأول (انظر الجدول ٩ أدناه)، ووفقًا لها فإنّ عدد الآيات ٩٨ آية.

	المخطوطة Or. ٢١٦٥	الكوفي (K)	البصري (B)	الشامي (S)	المكي (M)	المدني الأول (I)	المدني الأخير (II)
١- كهيعص (١)	X	•	X	X	X	X	X
٢- إبراهيم (٤١)	X	X	X	X	•	X	•
٣ الرحمن مدًّا (٧٥)	•	X	•	•	•	•	•

الجدول ٩: الفواصل المختلف فيها في سورة مريم

وليس هناك إشكال في علامات التعشير وتتفق مع العدّ البصري والشامي والمدني الأول.

١٤- سورة طه (رقاقة ٥٠ب – ٥٤ب)[(١)]:

تتألف هذه السورة كما يظهر في البداية من ١٤٠ آية (رقاقة ٥٠ ب، ١٢، حيث كُتب في مطلعها: «وهي مائة وأربعون آية»، وقد كتب النساخ «وأربعة»، وهو خطأ). وكما هو معلوم لدينا من الدراسات القرآنية فإن هذا العدّ شامي (انظر الجدول ١ أعلاه)، ويتفق شبيتالر مع الروايات الثابتة في تحديد ٢٤ موضعًا للاختلاف في فواصل الآيات لهذه السورة، مع لَبْسٍ في تحديد ما هو

(١) لمعرفة الاختلاف في فواصل الآيات في سورة طه، انظر Anton Spitaler, Die Verszahlung، ص٤٤-٤٧، والبنا، الإتحاف، ص٣٠١ (حيث لحق بالنصّ تلفٌ للأسف).

حمصي ودمشقي على وجه اليقين، (ويظهر هذا في الخيارات الواردة ضمن الدمشقي وكذلك الحمصي الأول والثاني والثالث (حيث نُقل الحمصي الأول عن العطار في المبهج، والحمصي الثاني عن روضة المعدل، أما الثالث فعن إتحاف البنا)[(١)].

أما في المخطوطة التي معنا، فقد عدّت هذه الآيات ومُيزت على النحو الذي يبينه الجدول (١٠) فيما يلي.

يبدو أن عدّ الآيات هنا يتّفق بشكلٍ كبيرٍ مع طريقة أهل حمص وإن لم يكن هذا هو العدّ الحمصي على ما يبدو عند أيٍّ من العلماء المتأخرين. ومرة أخرى كما مرّ في حالات سبقت ثمة تباين في عدد الآيات، فإذا قلنا: إن عددها ١٣٨ حمصي، فقد جاء في مطلع السورة أنها تتألف من مائة وأربعين آية، وهو ما يتفق مع العدّ الشامي (انظر الجدول ١ أعلاه).

مجدّدًا تبدو وردات التعشير غير منتظمة لا تتسق مع أيٍّ من الطرق المعروفة التي استقر عليها التراث المعنيّ بالعلوم القرآنية ورسم المصحف؛ ونظرًا لأنه لم يتم تمييز كلمة: {طه} بعلامة الآية في المخطوطة (الآية الأولى، رقاقة ٥٠ب، ١٤) رغم عدّها وفق الكوفي، فإنّ وردتي التعشير الأولى والثانية تأتيان

---

(١) للوقوف على هذه المصادر وغيرها التي تتناول طريقة أهل حمص والاختلافات القائمة، انظر Spitaler, Die Verszahlung، ص٤٤- ٤٥.

عند الآيتين الحادية عشرة والواحدة والعشرين بالعدّ الكوفي، وتأتي الوردة الثالثة بعد قوله: {فِي أَمْرِي} (الآية ٣٢، رقاقة ٥١أ، ١٥) وهي فاصلة الآية الثانية والثلاثين لا الواحدة والثلاثين وفق الكوفي، وبالتالي تظهر هذه الوردة بعد (٣١) آية بدلًا من (٣٠)؛ وقد وقع هذا نتيجة عدم تمييز قوله: {اشرح لي صدري} (الآية ٢٥، رقاقة ٥١أ، ١٢) بعلامة الآية في هذه المخطوطة رغم أن الجميع قد عدّها آية. كذلك تظهر وردة التعشير الرابعة في غير موضعها عند قوله: {مِنَ الغَمّ} (آية ٤٠، رقاقة ٥١أ، ٢٣) التي لم يعدها الجميع آية، وإنما وردت في منتصف الآية الأربعين. ومع ذلك فإنّ الوردة الرابعة قد جاءت بعد عشر آيات من وردة التعشير الثالثة إذا راعينا عدّ: {ولا تحزن} (رقاقة ٥١أ، ٢٣) بما يتفق مع العدّ الدمشقي، وقال بعضهم: مع طريقة أهل حمص أيضًا، رغم وقوعها في طرف الصفحة الذي لحقه التلف وبالتالي لا نرى علامة الآية. ثم تأتي الوردة الخامسة عند قوله: {من اتبع الهدى} (الآية ٤٧، رقاقة ٥١ب، ١٠) التي جاءت بعد عشر آيات من الوردة الرابعة إذا راعينا أيضًا عدّ: {فُتُونًا} (الآية ٤٠، رقاقة ٥١أ، ٢٤) وفق العدّ الشامي والبصري، ولا نرى العلامة هنا أيضًا لوقوعها في طرف تالف. بعد ذلك تأتي الوردة السادسة عقب عشر آيات عند قوله: {يا موسى} (الآية ٥٧، رقاقة ٥١ب، ٢١). والوردة السابعة عند قوله: {خيفة موسى} (الآية ٦٧، رقاقة ٥٢أ، ١٢) بينما تأتي الوردة الثامنة بعد عشر آيات أخرى عند قوله: {ولا تخشى} (الآية ٧٧، رقاقة ٥٢ب، ٨) لكن

دون عدّ: {إلى موسى} (آية ٧٧، رقاقة ٥٢ب، ٦) وقد عدّها الدمشقي، وقال بعضهم: الحمصي، وكذلك بلا عدّ آية: {غشيهم} (آية ٧٨، رقاقة ٥٢ب، ٩) وقد عدّها الكوفي. وتأتي عشر آيات أخرى بين الوردة الثامنة والتاسعة، مع عدّ قوله: {أسفا} (آية ٨٦، رقاقة ٥٢ب، ٢٠) وفق طريقة أهل حمص كما قال بعضهم، وكذلك المكي والمدني الأول، وكذلك: {ألقى السامري} (آية ٨٧، رقاقة ٥٣أ، ٣) وقد عدّها الجميع ما عدا المدني الأخير، وأضاف بعضهم الدمشقي و/ أو الحمصي، وهو المحلّ الذي تظهر فيه الوردة التاسعة.

	المخطوطة Or. ٢١٦٥	الكوفي (K)	البصري (B)	الدمشقي (D)	الحمصي الأول (H^{1})	الحمصي الثاني (H^{2})	الحمصي الثالث (H^{3})	المكي (M)	المدني الأول (I)	المدني الأخير (II)
١– طه (١، رقاقة ٥٠ب، ١٤)	X	•	X	X	X			X	X	
٢– كثيرًا (٣٣، رقاقة ٥١أ، ١٥)	•	•	X	•	•			•	•	
٣– كثيرًا (٣٤، رقاقة ٥١أ، ١٦)	•	•	X	•	•			•	X	
٤– في اليم (٣٩، رقاقة ٥١أ، ١٩)	•	X	X	X	•			X	X	
٥– محبةً مني (٣٩، رقاقة ٥١أ، ٢٠)	X	X	X	•	X			•	•	



٦- ولا تحزن (٤٠، رقاقة ٥١أ، ٢٣)	[•]	X	X	•	X		•	X	X	
٧- فتونًا (٤٠، رقاقة ٥١أ، ٢٤)	[•]	X	•	•	•		•	X	X	
٨- مدين (٤٠، رقاقة ٥١ب، ١)	X	X	X	•	X		•	X	X	
٩- لنفسي (٤١، رقاقة ٥١ب، ٢)	•	•	X	•	•		•	X	X	
١٠- إسرائيل (٤٧، رقاقة ٥١ب، ٨)	•	X	X	•	•		•	X	X	
١١- إلى موسى (٧٧، رقاقة٥٢ب، ٦)	X	X	X	•	X		•/X	X	X	
١٢- غشيهم (٧٨، رقاقة ٥٢ب، ٩)	X	•	X	X	X		X	X	X	
١٣- أسفًا (٨٦، ٥٢ب، ٢٠)	•	X	X	X	•		X	•	•	X
١٤- حسنًا (٨٦، رقاقة ٥٢ب، ٢٢)	X	X	X	•/ X	X		X	X	X	•

١٥- ألقى السامري (٨٧، رقاقة ٥٣أ، ٣)	•	•	•	X/•	•	X	•	•	•	X
١٦- إله موسى (٨٨، رقاقة ٥٣أ، ٥)	X	X	X	X	X	X	X	•	•	X
١٧- فنسي (٨٨، رقاقة ٥٣أ، ٥)	•	•	•	•	•	•	•	X	X	•
١٨- قولًا (٨٩، رقاقة ٥٣أ، ٦)	•	X	X	•/ X	X	•	X	X	X	•
١٩- ضلوا (٩٢، رقاقة ٥٣أ، ١١)	X	•	X	X	X	X	X	X	X	X
٢٠- يا سامري (٩٥، رقاقة ٥٣أ، ١٤)	X	•	•	•/ X	•	X	•	•	•	
٢١- صفصفًا (١٠٦، رقاقة ٥٣ب، ٧)	•	•	•	•	•	•	•	X	X	
٢٢- هدًى (١٢٣، رقاقة ٥٤أ، ١٢)	X	X	•	•	X	•	X	•	•	
٢٣ – ضنكًا (١٢٤، رقاقة ٥٤أ، ١٣-١٤)	•	X	X	X	•	•	•	X	X	

٢٤- الدنيا (١٣١، ٥٤ب، ٤)	X	X	•	•	•	•	X	•	•	

الجدول ١٠: الفواصل المختلف فيها في سورة طه

وتأتي عشر آيات أخرى بين الوردتين التاسعة والعاشرة، دون عدّ: {ضلوا} (آية ٩٢، رقاقة ٥٣أ، ١١) وكذلك: {يا سامري} (آية ٩٥، رقاقة ٥٣أ، ١٤) رغم أنّ الكوفي يعدّ الأولى، أما الثانية فيعدّها الجميع عدا الدمشقي و/أو الحمصي، مع افتراض عدّ: {نسفًا} (آية ٩٧، رقاقة ٥٣أ، ٢٠) حيث أصاب التلف طرف الورقة فلا نرى علامة الآية. (مُيزت الآية رقم ١٠٠ عند قوله: {علمًا} (آية ٩٨، رقاقة ٥٣أ، ٢٢) بستّ شرطات مع كتابة حرف هاء بمداد بُنّي فوق علامة الآية). وتأتي وردتا التعشير الحادية عشرة والثانية عشرة في موضعهما بعد عشر آيات، ثم تأتي الوردة الثالثة عشرة عند قوله: {تُنسى} (آية ١٢٦، رقاقة ٥٤أ، ١٧)؛ وسبب ذلك عدم عدّ: {منِّي هدى} (آية ١٢٣، رقاقة ٥٤أ، ١٢) في هذه المخطوطة رغم أنّ البصريين وأهل الحجاز عدوها آية، وأضاف بعضهم الدمشقيين و/أو أهل حمص، في حين عُدّت: {عن ذكري} (آية ١٢٤، رقاقة ٥٤أ، ١٣) وكذلك: {معيشة ضنكًا} (آية ١٢٤، رقاقة ٥٤أ، ١٣-١٤) رغم أن الأولى فيهما ليست آية عند الجميع، في حين تقتصر الثانية على عدّ أهل حمص؛ وبالتالي تأتي الوردة الثالثة عشرة بعد سابقتها بعشر آيات أخرى. وتنتهي السورة بعد تسع آيات مع مراعاة عدم عدّ: {الحياة الدنيا} (في

الآية ١٣١، رقاقة ٥٤ب، ٤). ويُفترض بهذا أن تكون عدد الآيات ١٣٩، لكن إسقاط: {اشرح لي صدري} من عدد الآيات على خلاف المشهور، وإضافة: {من الغم}، وكذلك: {عن ذكري} خلافًا للمشهور أيضًا جعل الآيات ١٣٨ آية وهذا يتفق مع عدّ أهل حمص (ويخالف العدد المذكور في مطلع السورة).

من هنا يمكن القول -كما أسلفنا- أن الفواصل المختلف فيها تجد لدى أهل حمص ما يعضدها، على الأقل وفق بعض الروايات، إلا أن علامات التعشير تبقى غير منتظمة.

١٥- سورة الأنبياء (رقاقة ٥٤ب-٥٨ب)[١]:

عدد آياتها ١١١ آية كما يتضح في مطلع السورة (رقاقة ٥٤ب، ١٤) وهذا العدّ متّفق عليه عند الجميع عدا الكوفي (انظر الجدول ١ أعلاه)، والخلاف في فاصلة واحدة في هذه السورة: {ولا يضرهم}[٢] (آية ٦٦، رقاقة ٥٧أ، ٢) عدّها الكوفي ولم يعدّها الباقون، ولم تُعدّ في هذه المخطوطة؛ وبالتالي فإنّ وردات التعشير تتّفق مع العدّ الكوفي حتى الوردة السادسة، ثم تتأخر وردات التعشير للآيات ٧٠

(١) لمعرفة الاختلاف في فواصل الآيات في سورة الأنبياء، انظر Spitaler, Die Verszahlung، ص٤٧، والبنا، الإتحاف، ص٣٠٩.

(٢) المترجم: الصواب {ولا يضركم}.

حتى ١١٠ بمقدار آية عنه لتتفق بذلك مع الجميع بخلاف الكوفي. (ويُكتب حرف الهاء بمداد بُنّي فوق علامة الآية ليشير إلى مائة آية).

١٦- سورة الحج (الآيات ١-٧٢ فقط، رقاقة ٥٨ب - ٦١ب)[1]:

عدد آياتها ٧٤ آية بالشامي كما يتضح في مطلع السورة (رقاقة ٥٨ب، ٣) (انظر الجدول ١ أعلاه)، وهناك أربع فواصل مختلف فيها في الجزء الذي تضمنته المخطوطة التي بين أيدينا، في قوله: {الحميم} (آية ١٩، رقاقة ٥٩ب، ١)، وكذلك: {الجلود} (آية ٢٠، رقاقة ٥٩ب، ٢) وقوله: {وعاد وثمود} (آية ٤٢، رقاقة ٦٠ب، ١٠)، وكذلك قوله: {وقوم لوط} (آية ٤٣، رقاقة ٦٠ب، ١١). وهذه الآيات لم تُعد في هذه المخطوطة، وهذا يتّفق مع العدّ الشامي دون غيره (انظر الجدول ١١ أدناه).

	المخطوطة Or. ٢١٦٥	الكوفي (K)	البصري (B)	الشامي (S)	المكي (M)	المدني (Md)
١- الحميم (١٩)	X	•	X	X	X	X
٢- والجلود (٢٠)	X	•	X	X	X	X
٣- وعاد وثمود (٤٢)	X	•	•	X	•	•
٤- وقوم لوط (٤٣)	X	•	X	X	•	•

الجدول ١١: الفواصل المختلف فيها في سورة الحج (الآيات ١- ٧٢)

(١) لمعرفة الاختلاف في فواصل الآيات في سورة مريم، انظر Spitaler, Die Verszahlung، ص٤٧- ٤٨، والبنا، الإتحاف، ص٣١٢.

كذلك فإنّ وردات التعشير في موضعها الذي يتفق مع العدّ الشامي. وعليه يمكن القول أن السورة -أو على الأقل هذا الجزء منها- ينسجم بشكل واضح مع العدّ الشامي.



مقارنة بين المخطوطة البريطانية والمخطوطة الباريسية:

ثبت أنّ المخطوطة البريطانية شبيهة بنظيرتها الباريسية رغم وجود بعض الاختلافات الملحوظة. وفيما يلي بيان أوجه الشبه والاختلاف بين المخطوطتين:

- الشكل العام للمخطوطتين واحد، فقد كتُب النص القرآني بمداد بُنّي داكن بشكلٍ رأسي على الرقّ بخط حجازي كوفي، وتراوح عدد الأسطر ما بين ٢١- ٢٧ سطرًا في الصفحة في المخطوطة البريطانية (حيث جاء ٩٠٪ من صفحات المخطوطة التي بلغت ١٢٢ ورقة مشتملة على عدد أسطر يتراوح بين ٢٣ إلى ٢٥ سطرًا للصفحة)، في حين اشتملت المخطوطة الباريسية على ٢١- ٢٨ سطرًا في الصفحة، (وجاء ٨٥٪ من صفحاتها البالغة ١١٢ ورقة مشتملة على عدد من الأسطر يتراوح بين ٢٢- ٢٦ سطرًا في الصفحة)، وجاء متوسط عدد الأسطر في الصفحة لكلتا المخطوطتين قريبًا من ٢٤ سطرًا.

- على الرغم من تشابه الخطّ بشكلٍ كبيرٍ بين المخطوطتين إلا أنه يبدو أكثر كثافة واستقامة في المخطوطة البريطانية. وهناك اختلاف آخر، فإنّ حرف الألف في المخطوطة الباريسية له ذيل مميز في أسفله ينحني جهة

اليمين، بينما يبدو معتدلًا في المخطوطة البريطانية (وإن وجدت بعض الحالات التي يظهر فيها الذّيل المنحني بوضوح).

- على الرغم من أنّ الخط المستخدم هو الحجازي دومًا، إلا أن المخطوطة الباريسية تشتمل على رقاقات تتجلى فيها خمسة خطوط مختلفة (كما في الرقاقة ٩ب - ١٠أ [حيث كُتبت الألف بشكل مشابه لما في المخطوطة البريطانية] وكذلك ٢٥ب - ٢٦أ، ٢٨ب - ٣٠أ، ٣٢ب - ٣٤أ، علاوة على الخط القياسي المستخدم في باقي المخطوطة)، بينما لا يظهر في المخطوطة البريطانية سوى خط واحد.

- إسقاط الألف من كلماتٍ، مثل: (قال)، هو الأسلوب المتبع في كلتا المخطوطتين (رغم ورود بعض الاستثناءات في المخطوطة البريطانية)[١]. وهناك كلمات كُتبت بشكل شاذٍّ يخالف ما تعارف عليه النُّسّاخ فيما بعد، من ذلك كلمة: (آية وآيات)، فقد كُتبتا في كلتا المخطوطتين بياءين بعد الألف في سياق، مثل قوله: {بآية}، وقوله:

(١) للوقوف على رسم كلمة: {قال} بالألف، انظر: المخطوطة البريطانية الرقاقة ٣أ، ١٣، والرقاقة ٣٠أ، ٢٢، والرقاقة ٣٠ب، ٢ (في سورة الأعراف آية ٩٥، وسورة إبراهيم الآيتان: ١٠، ١١)، بينما جاءت هذه المواضع بغير الألف في المخطوطة الباريسية (رقاقة ٣٤ب، ٢؛ ٥٢أ، ١٥، ١٩).

{بآياتنا} إلخ[١]، وكذلك: {ذو} التي تأتي في المخطوطتين بألف بعد الواو (ما عدا موضعًا واحدًا في المخطوطة البريطانية)[٢]، علاوة على: {سيئة} التي جاءت في موضع واحد بألف بعد السين في كلتا المخطوطتين[٣]، وكلمة: {شيء} التي تأتي في المخطوطة الباريسية بألف قبل الياء في غير حالة النصب، بينما يتكرّر ورودها في المخطوطة البريطانية بالألف وبدونها[٤]، هذا علاوة على كلمة: {أولوا} كما في:

(١) جاءت {بآية} في المخطوطة البريطانية في رقاقة ٣ب، ٧ وفي الباريسية في الرقاقة ٤٣ب، ٢ (سورة الأعراف: آية ١٠٦. وجاءت {بآياتنا} في المخطوطة البريطانية في الرقاقة ٢أ، ١٤، وفي الباريسية في الرقاقة ٣٣أ، ١٨ في سورة الأعراف، الآية ٧٢؛ وكذلك في المخطوطة البريطانية في الرقاقة ٣ب، ٣ والباريسية ٣٤ب، ١٦ في سورة الأعراف: الآية ١٠٣. وجاءت {بآياتنا} بدون الألف الزائدة في المخطوطة الباريسية في الرقاقة ٢أ، ٢١ في سورة آل عمران، الآية ١١، والرقاقة ٣٣أ، ٢ في سورة الأعراف آية ٦٤ (ونظير الموضع الأخير في المخطوطة البريطانية جاء بياء زائدة في الرقاقة ١ب، ٢).

(٢) هناك تسعة مواضع لكلمة: {ذو} في المخطوطة الباريسية (الرقاقة ١أ، ١٠، ٢أ، ٥-٦، ٧أ، ٥، ٨أ، ٢٠، ٢٧ب، ٢٤، ٢٨ب، ١٩، ٤٨أ، ٧، ٥٠أ، ١٣، ٥٣ب، ٥) وجميعها كُتبت بألف زائدة، بينما جاءت في ستة مواضع في المخطوطة البريطانية، خمسة منها في (الرقاقة ٨ب، ١٠، ١٧أ، ١٥، ٢٨أ، ١٣، ٣١ب، ٢٢-٢٣، ٤٦أ، ٦) كُتبت فيها بألف زائدة، علاوة على موضع بدون الألف (رقاقة ٢٦أ، ١٩).

(٣) سورة الأعراف: آية ٩٥ (المخطوطة البريطانية رقاقة ٣أ، ١٢ والباريسية ٣٤ب، ٢).

(٤) من المواضع الخمسة التي وردت فيها كلمة: {شيء}، على سبيل المثال، في سورة الأعراف: الآية ٨٩، ١٤٥ (مرتان)، ١٥٦، ١٨٥) هناك ثلاثة مواضع رسمت بحرف الألف في كلتا المخطوطتين (البريطانية، رقاقة ٤ب، ٢٢، ٢٣؛ ٦ب، ٢٥ / الباريسية، رقاقة ٣٦أ، ١٧ (مرتان)؛ ٣٩أ، ٢). وفي موضع لم تُكتب الألف في المخطوطتين، أما البريطانية ففي رقاقة (٣أ، ٣)، والباريسية (٣٤أ، ١٣)، وهناك موضع =

{أولوا الألباب} فتُكتب في المخطوطتين بأربعة حروف فقط (الألف والواو واللام والألف) بدلًا من خمسة (الألف والواو واللام والواو والألف)[1]... إلخ.

- لعلّ الأهم هو اتساق النصّ القرآني مع قراءة ابن عامر في كلتا الحالتين (مع ترميز بعض السواكن في المخطوطة البريطانية). ويشمل ذلك كتابة كلمة: {إبراهيم} بدون ياء في المخطوطتين في عدد من المواضع المحددة، حيث قرئت بغير الياء في رواية على الأقل من الروايات التي نقلت قراءة ابن عامر، وجاءت الكتابة متسقة مع هذه القراءة بدون الياء.

- يُترك في المخطوطتين سطر يفصل بين السورتين، وفي بعض الحالات نصف سطر (كما في المخطوطة البريطانية في الرقاقة ٤٣أ) وقد يُترك سطر ونصف (كما في الرقاقة ٣٨ب من المخطوطة البريطانية، والرقاقة ٩ب، ٥٦أ من الباريسية) أو حتى سطران (مثل الرقاقة ٣٩ب، ٤٤ب من

=

لم تُكتب بالألف في المخطوطة البريطانية (رقاقة ٥ب، ٤) لكنها كتبت بالألف في الباريسية (٣٧أ، ١٠). ومن المواضع الثلاثة في سورة الرعد مثلًا في الآيات (٨، ١٤، ١٦) جاءت جميعها بالألف في المخطوطة الباريسية (رقاقة ٥٠أ، ١٧، ٥٠ب، ٢، ١٠) وفي موضع واحد فقط في البريطانية (رقاقة ٢٨ب، ٣) في حين جاءت بدون الألف في الموضعين الآخرين (رقاقة ٢٨أ، ١٧، ٢٨ب، ١٢).

(١) مثل المخطوطة البريطانية رقاقة ٢٨ب، ٢٢؛ ٣٢أ، ٤؛ والباريسية، رقاقة ٥٠ب، ٢٠؛ ٥٣ب، ١١ وذلك في سورة الرعد: آية ١٩، وإبراهيم آية ٥٢).

المخطوطة الباريسية). ومع ذلك فتختص المخطوطة البريطانية دون نظيرتها بوضع اسم السورة وعدد آياتها في هذا السطر (ويبدو أن ذلك قد أضيف في وقت لاحق، ويتّفق عدد الآيات مع العدّ الدمشقي، حتى وإن كان النصّ الفعلي متفقًا في العدد مع طريقة أهل حمص، كما سبق أن رأينا).

- ترد البسملة في المخطوطة البريطانية بانتظام فتملأ السطر الأول من كلّ سورة ثم تبدأ آيات السورة في السطر التالي، بينما في المخطوطة الباريسية تحتلّ البسملة جزءًا من السطر الأول، وتبدأ الآيات بعدها مباشرة في ذات السطر. وعلاوة على ذلك، تُميَّز البسملة بعلامة الآية في المخطوطة البريطانية وإن لم تدخل في عدد الآيات، بينما في المخطوطة الباريسية نجد حالتين (من بين عشر حالات) لم تُميَّز فيها البسملة بعلامة الآية (في الرقاقة ٩ب، ١٧ حيث الآية الأولى من سورة النساء، والرقاقة ٣٠أ، ١٠ في الآية الأولى من سورة آل عمران).

- تتشابه علامات التعشير وفواصل الآيات الفردية في كلتا المخطوطتين إلى حدٍّ كبيرٍ، فتُميَّز الآيات الفردية بمجموعة شرطات (غالبًا ستّ) وتميز كلّ عشر آيات بوردات خاصة، ومع ذلك تتكون وردات التعشير في المخطوطة البريطانية من دوائر تحيط بها نقاط من مداد أحمر، بينما في الباريسية تظهر على شكلِ دوائر نقطية تحيط بالحرف المناسب من

حروف الهجاء وفق الترتيب الأبجدي[(١)]، على أن تبقى الخلفية غير ملونة في أغلب الحالات، وأحيانًا تُلوّن بالأحمر (كما في رقاقة ٤٦أ - ٤٨ب، ورقاقة ٥٣ب - ٥٦ب). وعلاوة على ذلك يظهر التخميس في المخطوطة الباريسية (بألف مرسومة بنمط معيَّن) ولا يظهر ذلك في المخطوطة البريطانية. كما تتم الإشارة إلى الآية المائة بشكلٍ مختلف؛ ففي المخطوطة البريطانية تُكتب هاء فوق السطر أعلى علامة الآية، ويظهر في بعض الحالات إشارة توضيحية إضافية، بينما في المخطوطة الباريسية فإن وسط الوردة التي تكون في الغالب على شكلِ دائرة أو مستطيل تشتمل على حرف قاف مكتوبة بأسلوب معيَّن لتشير إلى المائة (مثل رقاقة ٤ب، ٩ [دائرية الشكل] ورقاقة ١٦ب، ١٣؛ ٢٦ب، ٥؛ ٣٤ب، ١٤؛ ٤٩ب، ٢ [مستطيلة]) أو حرف راء للإشارة إلى الآية رقم (٢٠٠)، (مثل رقاقة ٩ب، ١٥، على الرغم من تمييز الآية مائتين بحرف القاف في رقاقة ٣٩ب، ١٠).

(١) الحروف وفق المخطوطة الباريسية: الياء (١٠، ١١٠)، والكاف (٢٠، ١٢٠)، واللام (٣٠، ١٣٠)، والميم (٤٠، ١٤٠)، والنون (٥٠، ١٥٠)، وحرف يبدو كالصاد لكن يُفترض أن يكون سِينًا (٦٠، ١٦٠)، والعين (٧٠، ١٧٠)، والفاء (٨٠، ١٨٠)، والصاد (٩٠، ١٩٠)، والقاف (وتبدو أشبه بالواو) (١٠٠)، والراء (٢٠٠). لمعرفة القيم العددية انظر على سبيل المثال:

W. Wright, A Grammar of the Arabic Language, ٣rd edn (Cambridge: Cambridge University Press, ١٨٩٦-٨), vol. ١, p. ٢.

الأسلوب المتّبع في عدّ الآيات داخل السور يتّسق في الغالب مع طريقة أهل حمص في نظام العدّ الشامي، وإن لم يكن مطابقًا له تمامًا (غير أن عدد الآيات المبيّن في بداية كلّ سورة في المخطوطة البريطانية هو الدمشقي)، ومع ذلك فإن وضع علامات التعشير -وبالطبع كثير من فواصل الآي- لا يتّسق في الغالب مع أيٍّ من الطرق المعروفة، ناهيك عن الدمشقي أو الحمصي.



الخاتمة:

ليس هناك وسيلة واضحة تدلنا على تاريخ المخطوطة البريطانية سوى الاعتماد على الحدس والتقدير، تمامًا كما هو الحال مع نظيرتها الباريسية وفق ما بيّنه ديروش حين ذكر أن هذه المخطوطات تعطي انطباعًا بأنها موغلة في القِدَم[١]. وبما أن المخطوطة مكتوبة بالخط الحجازي، فيمكن القول أنها قديمة جدًّا، لكن لا نملك تحديد مدى قِدَمها على وجه الدقة.

ومع ذلك بالنظر إلى الأصول الجغرافية، وبما أنّ هذه المخطوطة -مثل نظيرتها الباريسية- كُتبت وفق قراءة ابن عامر الشامي، وجاءت فواصل الآي فيها وفق العدّ الشامي وتحديدًا طريقة أهل حمص، فيمكن الاطمئنان إلى أن منشأها هو بلاد الشام، وفضلًا عن ذلك، فإنّ المخطوطة كبيرة اشتملت على رقوق باهظة الثمن وحظيت بوقت وجهد كبيرَيْنِ من النُّسّاخ، مما يوحي بوجود نوع من الرعاية الخاصة؛ ولو وضعنا هذه العناصر الثلاثة معًا لكان من السائغ القول بأنها نُسخت في الشام حين كانت حاضرة الخلافة فيها، في العصر الأموي (سنة ٤٠- ١٣٢ هجرية). ونظرًا لوجود نوع من عدم الانتظام في وضع فواصل الآي في المخطوطة البريطانية، تمامًا مثلما هو حال نظيرتها الباريسية، والسبب في ذلك كما ذكرنا أن العلماء لم يكونوا قد استقروا بعدُ على نظامٍ واضح محدد

(١) Deroche, The Abbasid Tradition, p. ٢٧.

في هذا الصدد، بخلاف القراءة التي كُتبت المخطوطة وفقًا لها، وهي قراءة ابن عامر الشامي، فكانت ثابتة معروفة[١]، فيكون لدينا دليل آخر على التاريخ المبكّر نسبيًا لهذه المخطوطة. (ويصدق الأمر ذاته على الطريقة التي كتبت بها بعض الكلمات في كلتا المخطوطتين بخلاف ما جرى عليه العمل بعدَ ذلك).

وفي ضوء ما ثبت لدينا من أنّ المصاحف التي تكفَّلَت الدولة بنشرها كُتبت بالخط الكوفي المتأخر والذي ارتبط بالفترة التي تلت الخط الحجازي، قُبَيل عهد الخليفة الأموي الوليد (الذي حكم في الفترة من ٨٦ حتى ٩٦ هجرية)، (مثل مخطوطات صنعاء، بدار المخطوطات، التي تناولها فون بوتمر بالشرح والتوضيح في أكثر من مقالة)[٢]، فيمكننا حينئذ أن نجازف بالقول بأن مخطوطات مثل المخطوطة الباريسية وهذه المخطوطة البريطانية تعود لحقبة

---

(١) انظر دتون، مجلة الدراسات القرآنية، المجلد ٣، العدد ١، ص٨٤.

(٢) انظر على سبيل المثال:

Hans-Caspar Graf von Bothmer, 'Fruhislamische Koran-Illuminationen: Meisterwerke aus dem Handschriftenfund der Grossen Moschee in Sanaa/Yemen', Kunst und Antiquitaten ١ (١٩٨٦), p. ٢٥, Plate ٣; idem, 'Masterworks of Islamic Book Art: Koranic Calligraphy and Illumination in the Manuscripts found in the Great Mosque in Sanaa' in Werner Daum (ed.), Yemen: ٣٠٠٠ Years of Art and Civilisation in Arabia Felix (Innsbruck & Frankfurt/Main: Pinguin-Verlag & Umschau-Verlag, ١٩٨٧[?]), p. ١٧٩; idem, 'Architekturbilder im Koran: Eine Prachhandschrift der Umayyadenzeit aus dem Yemen', Pantheon ٤٥ (١٩٨٧), pp. ٤-٢٠; idem, 'Neue Wege der Koranforschung. III. Die Anfange der Koranschreibung: Kodikologische und kunsthistorische Beobachtungen an den Koranfragmenten in Sanaa', Universitdt des Saarlandes Magazin Forschung ١/١٩٩٩, pp. ٤٠-٦.



زمنية سابقة على خلافة الوليد. ونظرًا لأنها تلت فترة جمع مصحف عثمان وتوزيعه على الأمصار حوالي سنة ٣٠ هجرية (فأسلوب الكتابة الذي نُسخت به هذه المخطوطات هو نفس النص القرآني الذي اعتمد واستقر عليه النساخ بعد ذلك)، استنادًا إلى هذا يمكن القول أن هذه المخطوطات ترجع على ما يبدو إلى فترة زمنية بين عامي ٣٠ و٨٥ هجرية، على أن عام ٨٥ هو القول الأسلم لكن ليس بالضرورة الأصوب.

